

مكتبة المدني الإلكترونية

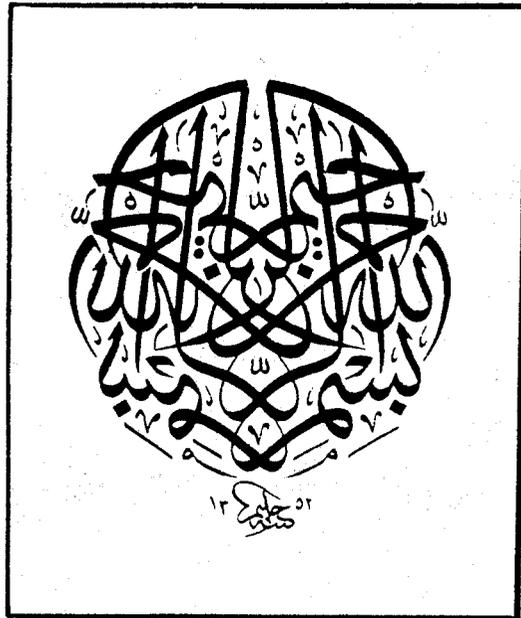
Almdni.Com

سلسلة
المبدعون

محمد عبد الرحيم

الغنى والثراء والمال
في
الشعر العربي





الغنى

والثراء

والمال

في

الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

بيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبعة

المقدمة

الحمد لله الذي كشف عيوب الدنيا ليجتنبها الموفقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأعدَّ لعباده الطائعين ما لا عين رأت ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ في الظنون، ووفق من أراد لخدمته وأعدَّ لعباده الطائعين جنته في الغرفات آمنون، وجعل للجنة أهلاً وللنار أهلاً، فأهل النار الأشقياء، وأهل الجنة هم المتّقون.

أحمد في جميع الحركات والسكون.

وأشهد أنّ سيّدنا محمداً الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملاًها بحُبه وشغله بقربه وأظهر زهده في الكائنات ليقْتدي به المقتدون.

صلّى الله عليه وعلى آله المهتدين، صلاةً وسلاماً لا يحصُرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد،

ما هو الغنى؟

الغنى: هو الاكتفاء واليسار.

والغناء: التّفْعُ والاكتفاء.

وما هو الثراء؟

- الثراء: هو الغنى وكثرة المال .
 والثري: الكثير المال .
 والثروة: كثرة العدد من مالٍ ورجال .

وما هو المال؟

المال: ما ملكته من متاعٍ أو عروضٍ تجارية، أو عقارٍ، أو نقودٍ، أو حيوانٍ، الجمع: أموال .

قال الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾⁽¹⁾ .

وقيل: الفقر رأسُ كلِّ بلاءٍ، وداعيةٌ إلى مقت الناس، وهو مع ذلك مسلبة للمروءة، مذهبة للحياء .

فمتى نزل الفقر بالرجل لم يجد بداً من ترك الحياء، ومن فقد حياؤه فقد مروءته، ومن فقد مروءته مقت، ومن مقت ازدري به، ومن صار كذلك كان كلامه عليه لا له .

قال الحبيب المصطفى ﷺ:

«إِنَّكَ إِنْ تَذَرَّ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»⁽²⁾ .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

(1) سورة الكهف، الآية: (46) .

(2) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (103 / 6) .

قال رسول الله ﷺ:

«لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُحِبُّ الْمَالَ لِيَصِلَ بِهِ رَحْمَهُ، وَيُوَدِّي بِهِ أَمَانَتَهُ، وَيَسْتَفْنِي بِهِ عَنِ خَلْقِ رَبِّهِ»⁽¹⁾.

قال لقمان الحكيم لابنه:

- يا بني... أَكَلْتُ الْحَنْظَلَ وَذَقْتُ الصَّبْرَ فَلَمْ أَرْ شَيْئاً أَمراً مِنَ الْفَقْرِ، فَإِنْ افْتَقَرْتَ فَلَا تَحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ كَيْلَا يَنْتَقِصُوكَ، وَلَكِنْ اسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ، فَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يَعْطِهِ، أَوْ دَعَاهُ فَلَمْ يَجِبْهُ، أَوْ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَكْشِفْ مَا بِهِ.

وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول:

النَّاسُ لِصَاحِبِ الْمَالِ أَلْزَمُ مِنَ الشُّعَاعِ لِلشَّمْسِ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَعْزَبُ مِنَ الْمَاءِ، وَأَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ، وَأَزْكَى مِنَ الْوَرْدِ، خَطْوُهُ صَوَابٌ، وَسِيَّئَاتُهُ حَسَنَاتٌ، وَقَوْلُهُ مَقْبُولٌ، يَرْفَعُ مَجْلِسَهُ وَلَا يَمَلُّ حَدِيثَهُ.

والمفلس عند الناس أكذب من لمعان السراب، وأثقل من الرصاص، لا يسلم عليه إن قدم، ولا يسئل عنه إن غاب، إن حضر ازدروه، وإن غاب شتموه، وإن غضب صفعوه، مصافحته تنقض الوضوء، وقراءته تقطع الصلاة.

وقال بعضهم:

- طلبت الراحة لنفسي، فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعينها،

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (6345).

وتوحشت في البرية فلم أرَ وحشة أقرّ من قرين السوء، وشهدت
الزُّحوف وغالبت الأقران فلم أرَ قريناً أغلب للرجل من المرأة السوء،
ونظرتُ إلى كلِّ ما بذل القوي ويكسره فلم أرَ شيئاً أذلّ له ولا أكسر من
الفاقة.

قيل: ينبغي لصاحب المال أن يحترز ويحتفظ عليه من
المطمعين⁽¹⁾ والمبرطحين⁽²⁾ والمحترفين⁽³⁾ والموهمين⁽⁴⁾
والمتسمين⁽⁵⁾.

أوصى بعض الحكماء ولده فقال له:

- بنيّ عليك بطلب العلم، وجمع المال، فإنّ النَّاس طائفتان:
خاصّة وعمامة، فالخاصّة تكرمك للعلم، والعمامة تكرمك للمال.

وقال بعض الحكماء:

- إذا افتقر الرَّجُل اتهمه من كان به وثقاً، وأساء به الظَّنّ من كان
ظنّه به حسناً، ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد بداً من ترك الحياء، ومن
ذهب حياؤه ذهب بهاؤه، وما من خلّة هي للغنيّ مدح إلاّ وهي للفقير
عيب، فإن كان شجاعاً سُمّي أهوج، وإن كان مؤثراً سُمّي مفسداً، وإن

(1) المطمعون: هم الذين يتلقون أصحاب الأموال بالبشرى والإكرام والتحية والإعظام.

(2) المبرطحوون: هم من الخونة والناس بهم أكثر غرراً.

(3) المحترفون: هم الذين يتعرّضون لذوي الأموال فيظهرون لهم الغنى والكفاية ويباسطونهم
مباسبة الأصدقاء.

(4) الموهمون: هم كالمحترفين.

(5) المتسمون: هم أهل الرياء المظهرون التعفّف والتسك، ومجانبة الحرام.

كان حليماً سُمِّيَ ضعيفاً، وإن كان وقوراً سُمِّيَ بليداً، وإن كان لسناً
سُمِّيَ مهذاراً، وإن كان صموتاً سُمِّيَ عيباً.

* * *

والكتاب الذي بين يديك : (الغنى والثراء والمال في الشعر العربي)
هو من السلسلة الشيقة التي تصدرها (دار الراتب الجامعية)، جمعت فيه
كل ما يهَمُّك عن الغنى، والثراء، والمال، والدراهم).
قسَّمتُ كتابي إلى عدة أبواب وهي :

- المقدمة:

ذكرت في مقدمتي بعض الحكم عن موضوع الكتاب.

- الغنى في الشعر العربي:

ضمَّ هذا الباب أشعاراً وردت في الغنى، رتَّبْتُ الأشعار حسب
القافية. وذكرت الشاعر والبحر.

- الثراء في الشعر العربي:

هذا الباب كسابقه.

- المال في الشعر العربي:

وهذا الباب أيضاً كسابقه.

- الدراهم والدنانير في الشعر العربي:

أضفت هذا الباب لما فيه من متعة ولذة.

ختاماً:

أحببت أن أنهي مقدمتي بهذه القصة الهادفة:

كان ابن مقلّة⁽¹⁾ وزيراً لبعض الخلفاء، فزورّ عنه يهوديُّ كتاباً إلى بلاد الكفّار، وضمّنه أموراً من أسرار الدّولة، ثمّ تحيّل اليهودي إلى أن وصل الكتاب إلى الخليفة، فوقف عليه، وكان عند ابن مقلّة حظيةٌ هويت هذا اليهودي، فأعطته درجاً بخطّه، فلم يزل يجتهد حتى حاكى خطّه ذلك الخطّ الذي كان في الدرّج.

فلما قرأ الخليفة الكتاب أمر بقطع يد ابن مقلّة، وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس خلعة العيد، ومضى إلى داره وفي موكبه كلُّ من في الدّولة.

(1) ابن مقلّة: هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة، أبو علي، وزيرٌ، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل.

ولد ابن مقلّة في بغداد سنة 272هـ الموافق 866م، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة 316هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس سنة 318هـ، واستوزره القاهر بالله سنة 320هـ فجاء به من بلاد فارس، فلم يكذ يتولى الأعمال حتى اتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختم سنة 321هـ، واستوزره الراضي بالله سنة 322هـ ثمّ نقم عليه سنة 324هـ فسجنه مدةً، وأخلّى سبيله، ثم علم أنّه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، فكان يشدّ القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه سنة 326هـ وحبسه، فلحقه في حبسه شقاءٌ شديدٌ حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى، ويمسك الحبل بفمه.

مات ابن مقلّة في سجنه سنة 328هـ الموافق 940م.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (167):

- من عجايبه أنّه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات، لثلاثة من الخلفاء، وسافر في عمره ثلاث سفرات اثنتان في النفي إلى شيراز والثالثة إلى الموصل، ودفن بعد موته ثلاث مرات.

فلَمَّا قُطعت يده وأصبح يوم العيد لم يأتِ أحدٌ إليه ولا توجَّع له،
ثمَّ اتَّضحَت القضية في أثناء النَّهار للخليفة أنَّها من جهة اليهودي
والجارية، فقتلها شرًّا قتلة، ثم أرسل إلى ابن مقلة أموالاً كثيرةً وخلعاً
سنيَّةً، وندم على فعله، واعتذر إليه.

فكتب ابن مقلة على باب داره:

من مجزوء البسيط

تحالفَ النَّاسَ والزَّمانَ
فَحَيْثُ كَانَ الزَّمانُ كانوا
عاداني الدهرُ نِصفَ يَوْمٍ
فانكشف النَّاسَ لي وبانوا
يا أيُّها المعرضون عني
عودوا فقد عاد لي الزَّمانُ
أسأل الله العزيز الرَّحيمَ أن يغننا بحلاله عن حرامه، ويسدِّد
خطانا، ويوفِّقنا وإياكم لما فيه خير.
والله وليُّ التَّوفيق.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الغِنَى غِنَى النَّفْسِ» .

- أخرجه البخاري في

صحيحه : (6446) ومسلم

في صحيحه : (1051) ،

وأحمد في المسند : (2/

390 و438 و539 و540) ،

والترمذي في سننه :

(2373) ، وابن ماجه في

سننه : (4137) ..

الغنى
في
الشعر العربي

غِنَى النَّفْسِ لِمَنْ يَغْقِلُ
خَيْرٌ مِنْ غِنَى الْمَالِ
وَفَضْلُ النَّاسِ فِي الْأَنْفُسِ
لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْمَالِ
من بحر مجزوء الوافر
أبو فراس الحمداني

قافية الهمزة

(ع)

معروف الرصافي

من مجزوء البسيط

يا أيُّها المترفُ المُهَنَّا
 يمرحُ في ثوبِ كبرياءِ
 مهلاً أخا الكبرِ بعضِ كبرِ
 أَلستَ تقنَى بعضَ الحَيَاءِ

* * *

قافية الباء

(ب)

شاعر

من البحر البسيط

إنَّ الغنَى هو الرّاضي بعيشتهِ
 لا مَنْ يظلُّ على الأقدار مكتئبا

شاعر

من مجزوء الكامل

يُسْرُ الْفَتَى وَطَنْ لَه
وَالْفَقْرُ فِي الْأُوطَانِ غُرْبَه

* * *

شاعر من بني خزاعة

من البحر الطويل

رَأَيْتُ الْغِنَى وَالْفَقْرَ حَظَّيْنِ قُسْمَا
فَأَحْرَمَ مُحْتَالٌ وَذُو الْعِي كَاسِبُ
فَهَذَا مَلْحٌ دَائِبٌ غَيْرُ رَابِحِ
وَهَذَا مَرِيحٌ رَابِحٌ غَيْرُ دَائِبِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الْغِنَى مِنَ الرَّجَالِ مُكْرَمٌ
وَتَرَاهُ يَرْحَى مَا لَدَيْهِ وَيَرْهَبُ
وَيَبْشُرُ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قَدُومِهِ
وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيَقْرَبُ

وَالْفَقْرُ شَيْنٌ لِلرَّجَالِ فَإِنَّهُ

يزري به الشَّهْمُ الأديبُ الأَنْسَبُ

* * *

(ج)

قافية الجيم

من البحر البسيط

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

أَغْنَى الأَنَامِ تَقِيٌّ فِي ذُرَى جَبَلٍ

يَرْضَى القَلِيلَ وَيَأْبَى الوَشِيَّ وَالتَّاجَا

وَأَفْقَرُ النَّاسِ فِي دُنْيَاهُمْ مَلِكٌ

يُضْحِي إِلى اللِّجِبِ الجِرَارِ مُحْتَاجَا

وقد علمت المنايا غير تاركة

ليثاً بخفان أو ظبياً بفرتاجا

* * *

قافية الحاء

(ح)

شاعر

من البحر الطويل

فإنَّ الغِنَى مُدْنِي الفتى من صديقِهِ

وعدم الغِنَى بالمقتربين نزوحُ

* * *

قافية الدال

(د)

معلوط بن بدل القريعي

من البحر الطويل

متى يرى النَّاسُ الغَنِيَّ وجارُهُ

فقيراً يقولوا: عاجزٌ وجَلِيدُ

وليس الغنى والفقْرُ من حيلة الفتى ولـ

كن أحاطِ قُسمتْ وجُدودُ

وكائنُ رأينا مِن غَنِيٍّ مذمِّمِ

وصعلوك قوم مات وهو حميدُ

وَإِنْ امْرَأً يُمَسِّي وَيُصْبِحُ سَالِمًا
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ
 وَإِنْ امْرَأً نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلِ
 قَرِيبًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ
 وَإِنْ امْرَأً عَادَى الرَّجَالَ عَلَى الْغِنَى
 وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغِنَى لِحَسُودُ

* * *

حاتم بن عبد الله (حاتم الطائي) من البحر الطويل

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْزِلْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا
 يَرِيبُ مِنَ الْأَذَى رِمَاكَ الْأَبَاعِدُ
 إِذَا الْحِلْمَ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَنْزِلْ
 عَلَيْكَ بِرُوقٍ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ
 إِذَا الْعَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشَّكَّ لَمْ تَنْزِلْ
 جَنْبِيًّا كَمَا اسْتَتَلَى الْجَنْبِيَّةَ قَائِدُ
 وَقَلَّ غِنَاءٌ عَنْكَ مَا لَمْ يَجْمَعْهُ
 إِذَا صَارَ مِيرَاثًا وَدَارَاكَ لِاحِدُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَاماً تُحِبُّهُ

وَلَا مَقْعِداً تَدْعِي إِلَيْهِ الْوَلَائِدُ

تَجَلَّلْتَ عَاراً لَا يَزَالُ يُشَبَّهُهُ

سَبَابَ الرِّجَالِ نَشْرَهُمُ وَالْقَصَائِدُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كُنْ مِنْ تَشَاءٍ مَهْجِناً أَوْ خَالِصاً

وَإِذَا رُزِقْتَ غِنًى فَأَنْتَ السَّيِّدُ

وَاصْمَتْ فَمَا كَثَرَ الْكَلَامُ مِنْ أَمْرِي

إِلَّا وَظَنُّ بِأَنَّهُ مُتَزَيِّدُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

إِنَّ الْغِنَى حِينَ تَطْلُبُهُ

وَالْفَقْرُ فِي عُضْرِ التَّرْكِيبِ مَوْجُودُ

وَالشُّحُّ لَيْسَ غَرِيباً عِنْدَ أَنْفُسِنَا

بَلِ الْغَرِيبُ وَإِنْ لَمْ يُرْحَمِ الْجُودُ

صيفي بن عامر (ابن الأسلت)

من البحر الوافر

فَمَنْ وَرَثَ الْغِنَى فَلْيَضْطَنِعْهُ
 صَنِيعْتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ
 وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرِ
 وَلَا يَبْخُلُ بِهِ عَنْ فِعْلٍ رَشِدٍ

* * *

قافية الراء

(ر)

عبد الله بن المبارك

من البحر البسيط

مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مِنْ لَا تَنْوَعَ لَهُ
 وَلَنْ تَرَى قَانِعاً مَا عَاشَ مُفْتَقِراً
 وَالْعُرْفُ مِنْ يَأْتِهِ يَحْمَدُ عَوَاقِبُهُ
 مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَلَوْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرَا

* * *

سالم بن ابصة

من البحر الطويل

غنى النَّفْسِ ما يكفِيكَ مَنْ سِيَدخله

فإن زادَ شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

* * *

أحمد شوقي

من البحر الكامل

أولى بِعَظْفِ الموسرينَ وبرَّهم

من كان مثلهمو فأصبح مُعسِراً

لا يبطرتك من حريرٍ موطىءٍ

فلربَّ ماشٍ في الحريرِ تَعَثَّرا

وإذا الزَّمانُ تنكَّرتْ أحداؤه

لأخيك فاذكروه عسى أن تُذكَرا

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر الطويل

إذا ما الفتى استغنى فلم يعطِ نفسه

تعلي نفسٍ بالغنى فالغنى فقراً

عروة بن الورد

من البحر الوافر

دعيني للغنى أسعى فإني
 رأيتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الْفَقِيرُ
 وأبعدُهُمُ وَأَهْوَنُهُمُ عَلَيْهِمُ
 وإن آتَى له حَسَبٌ وَخَيْرُ
 ويقصيه النَّدِيُّ وتزدرية
 حليلتهُ وينهز الصَّغِيرُ
 ويلقى ذو الغنى وله جلالُ
 يكادُ فؤادُ صاحبه يطيرُ
 قليلُ ذنبُهُ، والذَّنْبُ جَمٌّ
 ولكن للغنى ربُّ عَفُورُ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

بلوتُ صروفِ الدَّهْرِ ستينَ حَجَّةً
 وجربتُ حالِيه من العُسْرِ واليُسْرِ
 فَلَمْ أَرِ بَعْدَ الدِّينِ خَيْراً من الغنى
 ولم أَرِ بَعْدَ الكُفْرِ شَرّاً من الفَقْرِ

علي بن محمد (التهامي)

من البحر الكامل

تزدادُ هَمًّا كَلَّمَا ازْدَدْنَا
 فالفَقْرُ كُلُّ الفَقْرِ في الإكْثَارِ
 ما زاد فوق الزَّادِ خُلِّفَ ضَائِعاً
 في حَادِثٍ أَوْ وارِثٍ أَوْ عَارِ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من بحر مجزوء البسيط

رُبَّ قَلِيلٍ عَدَا كَثِيراً
 كَمَ مَطَرٍ بَدْوُهُ مَطِيرٍ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر المتقارب

وَمَنْ يَكُ ذَا سِعَةٍ في الغِنَى
 يُعَظَّمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُحْتَقَرُ

* * *

قافية الفاء

(ف)

سبيع بن الخطيم (سبيع التميمي)

من البحر الكامل

واستبدلت غيري وفارق أهلها

إِنَّ الْغَنِيَّ عَلَى الْفَقِيرِ عَنِيفٌ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من البحر الكامل

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ

ولو أنه عاري المناكب حافٍ

ما كُلُّ ما فوق البسيطة كافياً

فإذا قنعت فكلُّ شيءٍ كافٍ

* * *

قافية القاف

(ق)

عزیز أباطة

من البحر الكامل

لِيسَ الْغِنَى مَالاً يُفَادُ وَيُقْتَنَى
 إِنَّ الْغِنَى خَلَقَ يَعَزُّ وَيَسْحَقُ
 زَوْجٌ يُرَاحُ بِزَوْجَةٍ وَيَحُوطُهَا
 بِهَوَى وَعَاطِفَةٍ تَضِيءُ وَتُشْرِقُ
 * * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الكامل

لو كان بالحيَلِ الْغِنَى لوجدتني
 بنجومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعْلُقِي
 لَكِنْ مَنْ رُزِقَ الْحِجَابَ حُرِمَ الْغِنَى
 ضِدَانٍ مَفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ
 وَأَحَقُّ خَلَقَ اللهُ بِأَلْهَمِّ امْرُؤٌ
 ذُو هَمَّةٍ يَبْلَى بِرِزْقِ ضَيْقِ
 وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ
 بِؤْسِ اللَّبِيبِ وَطَيْبِ عَيْشِ الْأَحْمَقِ

(ك)

قافية الكاف

من البحر المتقارب

شاعر

إِنَّ الْقِنَاعَةَ كَنْزُ الْغِنَى
 فَصِرْتُ بِأَذْيَالِهَا مُمْتَسِكُ
 فَلَا ذَا يِرَانِي عَلَيَّ بِإِيهِ
 وَلَا ذَا يِرَانِي لَهُ مِنْهُمْكَ
 فَصِرْتُ غَنِيًّا بِلَا دِرْهَمِ
 أَمْرٌ عَلَيَّ النَّاسُ شَبِهَ الْمَلِكُ

* * *

(ل)

قافية اللام

من البحر الوافر

عزيز أباطة

وَمَنْ رَامَ الرَّخَاءَ وَطَوَّلَ عَمْرِي
 وَشَمَلًا رَامَ أَمْرًا مُسْتَحِيلًا

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

من البحر الكامل

وَإِذَا رُزِقْتَ مِنَ التَّوَافِلِ ثَرَوَةً
 فَامْنَحْ عَشِيرَتَكَ الْأَدَانِي فَضْلَهَا
 وَاسْتَبْقِهَا لِدَفَاعِ كُلِّ مَلَمَّةٍ
 وَارْفُقْ بِنَاشِئِهَا وَطَاوَعِ كَهْلَهَا
 وَاحْلَمْ إِذَا جَهِلْتَ عَلَيْكَ غَوَاتِهَا
 حَتَّى تَرُدَّ بِفَضْلِ حَلِيمِكَ جَهْلَهَا
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ فَتَاهُمْ
 حَتَّى تَرَى دَمْتَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا



شاعر

من البحر الطويل

وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى
 وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَا جَدَّ الْعَمُّ مُخَوَّلَا
 يَمْتُونُ إِنْ أَعْطُوا وَيَبْخَلُ بَعْضُهُمْ
 وَيُحْسَبُ عَجْزاً سَمْتُهُ إِنْ تَجَمَّلَا
 وَيُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ
 وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

يُصِيبُ أَخُو الْعَجْزِ الْغِنَى وَهُوَ وَاذَعٌ
وَيُخْطِئُ جُهْدَ الْقَلْبِ الْمَتَحِيلُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى
وَكُلُّ غِنَى فِي الْقُلُوبِ جَلِيلُ
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلِ تَوْتِ ثَرَوَةٍ
ذَلَلْتَ لَدَيْهِمُ وَالْفَقِيرُ ذَلِيلُ
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ
إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى
عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ

* * *

عروة بن الورد

من البحر الطويل

دعيني أطوف في البلاد لعلني
 أفيدُ غنيّ فيه لذي الحقِّ محمَلُ
 أليسَ عظيماً أن تلمَّ مَلَمَّةُ
 وليسَ علينا في الحقوقِ معوّلُ

* * *

سلم بن يزيد الفهمي

من البحر الوافر

رأيتُ النَّاسَ مُذْ خُلِقُوا وَكَانُوا
 يُحِبُّونَ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ
 وَإِنْ كَانَ الْغَنِيُّ أَقْلُ خَيْرًا
 بِخِيَلًا بِالْقَلِيلِ مِنَ التَّوَالِ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من مجزوء الوافر

غَنَى النَّفْسِ لِمَنْ يَعْقِلُ
 خَيْرٌ مِنْ غِنَى الْمَالِ

وَفَضْلُ النَّاسِ فِي الْأَنْفَسِ
لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْمَالِ

* * *

هلال بن العلاء الباهلي

من البحر الطويل

تَجَمَّلُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَوْلَاكَ غِلْظَةً
فَإِنَّ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا فِي التَّمَوَّلِ
يَزِينُ لثِيْمَ الْقَوْمِ كَثْرَةَ مَالِهِ
وَمَا زَيْنَ الْأَقْوَامِ مِثْلَ التَّجْمُلِ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

طَلَبْتُ الْغِنَى حِرْصاً عَلَى بَدَلِي الْغِنَى
فَلَمْ أَرَهُ إِلَّا بَكْفً بِخَيْلِ
وَكُنْتُ مَتَى أَرْجُو الْبَخِيلَ لِحَاجَةٍ
حُرْمَتُ رَشَادِي أَوْ ضَلَلْتُ سَبِيلِي
وَقَلْتُ لِمَنْ ذَمَّ الْقَلِيلَ ضَرَاعَةً
قَلِيلٌ يَصُونُ الْوَجْهَ غَيْرُ قَلِيلِ

وكم لِلَّذِي حَازَ الْغِنَى بَعْدَ فَقْدِهِ

بِكَاءٍ وَمَنْ حُزِنَ عَلَيْهِ طَوِيلِ

فَأَيْنَ وَأَحْوَالُ الرَّجَالِ شَتَائَتْ

مَقَامٌ عَزِيزٍ مِنْ مَقَامِ ذَلِيلِ

فَسَلِّ خَالِقاً فَضَلَ الْعَطِيَّةَ مَجْزِلاً

فَإِنَّ عَطَاءَ الْخَلْقِ غَيْرُ جَزِيلِ

وَأَشْقَى الْوَرَى مَنْ كَانَ أَكْبَرَ هَمِّهِ

هَجَاءُ ضَنِينٍ أَوْ مَدِيحِ مَنِيلِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

دَعِينِي أَقْفُ عَزْمِي مَعَ الْعَدَمِ قَانِعاً

وَوَجْهِي جَدِيرُ الصَّوْنِ لَمْ يَتَبَدَّلِ

فَإِنَّ الْفَتَى مَا عَاشَ رَهْنِ تَقَلُّبِ

مَدَالُ بَصْرَفِي دَهْرِهِ الْمَتَحَوَّلِ

* * *

قافية الميم

(م)

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

مَنْ يُغْنَى يَخْدُمُهُ أَقْوَامٌ عَلَى طَمَعٍ
ولا يرونَ لمن أخطأ الغنى خدماً

* * *

الشَّمردل بن شريك اليربوعي من البحر الطويل

مِنَ النَّاسِ أَقْوَامٌ إِذَا صَادَفُوا الْغِنَى
تَعَالَوْا عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَتَعَظَّمُوا
وَإِنْ نَالَهُمْ فَقَرُّ غَدَا وَكَأَنَّهُمْ
مِنَ الذُّلِّ قِنَّ فِي الْأَنَامِ يُقَسَّمُ

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ) من البحر المنسرح

يَجْنِي الْغِنَى لِلسَّامِ لَوْ عَقَلُوا
مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ

هم لأموالهم ولسَنَ لَهُم
والعارُ يبقَى والجُرْحُ يَلْتَمُ

* * *

مسعود سماحة

من البحر البسيط

قضى غنيٌّ فهالَ القومَ مَضْرَعُهُ
واكْتَظَّ بالخلْقِ والرَّائِينَ مَأْتُمُهُ
وَمَاتَ مَنْ لَمْ يُصَبِّ حَظًّا وَلَا ذَهَبًا
فَلَمْ يَقُلْ قَائِلٌ: اللَّهُ يَرْحَمُهُ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلبي)

من البحر الخفيف

وَإِذَا فَاتَكَ الْغِنَى نَكَصَ الْعَزْ
مُ وَكَلَّ اللِّسَانَ عِنْدَ الْكَلَامِ
مَا لِسَانَ الْفَقِيرِ إِلَّا قَصِيرٌ
عَجَبًا إِنْ طَاقَ رَدَّ السَّلَامِ

* * *

الحسن بن عبد الله (ابن أبي حصينة)

من البحر البسيط

غنى اللئيم الذي يشقى به عنتٌ
 وناقَةُ الحُرِّ مَنْجَاةٌ مِنَ السَّقَمِ
 يزدادُ ذو المالِ همًّا بالغنى وأذىً
 كالنَّبْتِ زادتْ أذاهُ كثرةُ الرِّهْمِ⁽¹⁾

* * *

الياس حبيب فرحات

من البحر الطويل

وصروحُ الغِنَى تنهارُ إن لم تشدّها
 دعامٌ على مشدودةٍ بدِعامِ
 وإني لأغنى النَّاسِ ما دامَ لي نُهيٌّ
 وَعَرْضٌ وعندي كسوتي وطعامي
 ورَبِّ غِنِيٍّ حُبُّه المالُ قادهُ
 إلى طُرُقِ مَكْرُوهِةٍ بِزِمَامِ
 بخيلٍ إذا المحتاجُ مرَّ ببابهِ
 رآه بعَيْنِ المَبْصِرِ المتعامي

(1) الرِّهْم: المطر.

إذ لم تكن نفس الغني غنيّة

بإحساسها فمال مال حرام

* * *

ربيعة بن سفيان (المرقش الأصغر)

من البحر المنسرح

كَم مِنْ أَخِي ثرْوَةٌ رَأَيْتُهُ

حَلَّ عَلَى مَالِهِ دَهْرٌ غَشُومٌ

وَمِنْ عَزِيزِ الْجَمَى ذِي مَنَعَةٍ

أَضْحَى وَقَدْ أَثَرَتْ فِيهِ الْكَلُومُ

بَيْنَا أَخُو نِعْمَةٍ إِذْ ذَهَبَتْ

وَتَحَوَّلَتْ شَقْوَةٌ إِلَى نَعِيمٍ

وَبَيْنَمَا ظَاعِنٌ ذُو شَقَّةٍ

إِذْ حَلَّ رَحْلاً وَإِذْ خَفَّ الْمَقِيمُ

* * *

قافية النون

(ن)

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الوافر

غِنَى زَيْدٍ يَكُونُ لِفَقْرٍ عَمْرٍو

وإحكامُ والحوادثِ لا يقسنهُ

وْحَجْرٌ فِي الْحَقِيقَةِ مِثْلَ حِجْرٍ

ولكن الحروفَ به علسنهُ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا غَنِيًّا فَلَا تَكُنْ

عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيتَ بِدُونِهَا

* * *

(ى)

قافية الألف المقصورة

من البحر المتقارب

علي بن محمد (أبو الفتح البستي)

يقولون مالك لا تَغْتَنِي؟

مِنَ الْمَالِ ذَخْرًا يَفِيدُ الْغَنَى

فَقُلْتُ وَأَفْحَمْتُهُمْ فِي الْجَوَابِ:

لئلاً أخافَ ولا أَحْزَنَا

* * *

(ي)

قافية الياء

من البحر الطويل

إياس بن القائف

يُقيِمُ الرِّجَالَ الْأَغْنِيَاءَ بِأَرْضِهِمْ

وَتَرْمِي التَّوَى بِالْمَقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا

فَأَكْرَمَ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دَمْتَمَا مَعًا

كَفَى بِالْمَنَايَا فَرْقَةً وَتَنَائِيَا

إِذَا زُرْتُ أَرْضاً بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا
فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَ

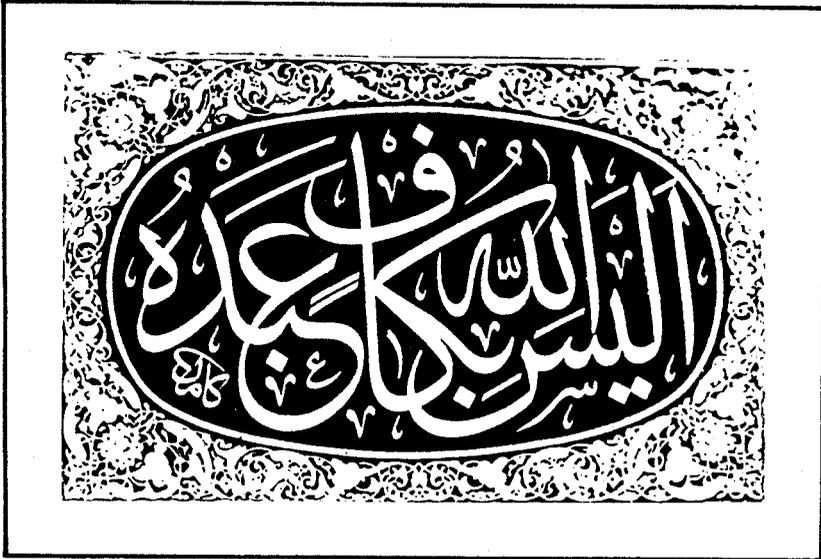
* * *

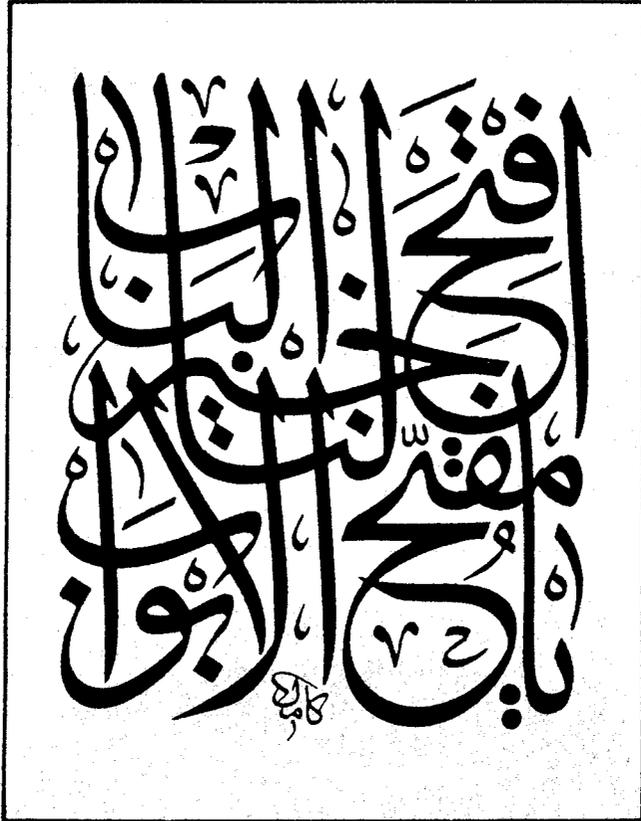
من البحر الرجز

الشيخ عبد الله السَّابُورِي

لَا يُعَدُّ ذُو الْغِنَى غَنِيًّا
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ مَرْضِيًّا
أَوْلَى جَمِيعِ النَّاسِ بِالْمَعَالِي
مَنْ جَادَ بِالْفَضْلِ عَلَى الْمَوَالِي

* * *





الثَّراء
في
الشَّعر العربي



قافية الهمزة

(ع)

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

وَكَمْ سَاعٍ لِيْثْرِي لَمْ يَنْلُهُ
 وَأَخْرُ مَا سَعَى لِحَقِّ الثَّرَاءِ
 وَسَاعٍ يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ جَمْعاً
 لِيُورِثَهَا أَعَادِيهِ شَقَاءِ
 وَمَا سِيَانِ ذُو خَيْرٍ بِصِيرُ
 وَأَخْرُ جَاهِلٌ لَيْسَا سِوَاءِ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الوافر

ولا يجدي الثراء على بخيل
 إذا ما كان محظوراً الثراء

وليسَ يبدُ مالٌ عن نوالٍ
 ولا يؤتى سخيٌّ من سخاءِ
 كما أنَّ السُّؤالَ يذلُّ قوماً
 كذلك يُعزُّ قوماً بالعطاءِ

* * *

(ب)

قافية الباء

من البحر الطويل

معروف الرصافي

وللفقرِ بينَ النَّاسِ وجهٌ تبينتُ
 به حَسَنَاتُ المرءِ وهي ذنوبُ
 لَقَدْ أَحجمَ المِثريَ فَسَمُوهُ حازِماً
 وَأحجمَ ذو فقيرٍ فقيلاً هَيُوبُ
 وإن يتواضعَ معدمٌ فهو صاغِرٌ
 وإن يتواضعَ ذو الغنى فتجيبُ
 وذو العدمِ ثرثارٌ بكثيرِ كلامِهِ
 وذو الوجدِ منطِقٌ به ولبيبُ

قافية الحاء

(ح)

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلبي) من البحر الوافر

تَغَرَّبَ وَابِغَ فِي الْأَسْفَارِ رِزْقاً

لِتَفْتَحَ بِالتَّغَرُّبِ بَابَ نَجْحِ (1)

فَلَنْ تَجِدَ الثَّرَاءَ بِغَيْرِ سَعْيٍ

وَهَلْ يُورِي الزَّنَادُ بِغَيْرِ قِدْحِ؟

* * *

قافية الدال

(د)

عروة بن الورد من البحر الكامل

مَا بِالثَّرَاءِ يَسُودُ كُلُّ مَسْوَدٍ

مَثَرٍ وَلَكِنْ بِالْفِعَالِ يَسْوَدُ

(1) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (322/1)، والربيع بن حبيب في المسند: (1)

(59)، والسيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة - بتحقيقنا - طبعة دار الفكر :-

(182)، الحديث رقم: (269): قال رسول الله ﷺ: «سَافِرُوا تَغْنَمُوا».

قافية الرء

(ر)

يحيى بن هذيل

من البحر الوافر

أَرَى أَهْلَ الثَّرَاءِ إِذَا تَوَقَّوْا
 بَنَوْا تِلْكَ الْمَرَاصِدِ بِالصُّخُورِ
 أَبَوْا إِلَّا مَبَاهَةً وَفَخْرًا
 عَلَى الْفُقَرَاءِ حَتَّى فِي الْقُبُورِ
 إِذْ أَكَلَ الثَّرَى هَذَا وَهَذَا
 فَمَا فَضَلَ الْجَلِيلِ عَلَى الْحَقِيرِ

* * *

محمد بن الحسن

من البحر الطويل

لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة
 وأصبحت ذا يسرٍ وقد كنت ذا عُسرٍ
 لقد كشف الإثراء منك خلائقاً
 من اللؤم كانت تحت ثوبٍ من الفقرِ

* * *

من البحر الكامل

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

وَمِنَ الْمَعَاشِرِ مَنْ يَكُونُ ثِرَاؤُهُ
مَهْرَ الْبَغِيِّ وَبُسْرَةَ الْخَمَّارِ

* * *

(ل)

قافية اللام

من البحر البسيط

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

تَبَغِي بِالثَّرَاءِ فَتُعْطَاهُ وَتُحْرِمُهُ
وَكُلُّ قَلْبٍ عَلَى حُبِّ الْغِنَى جَبِلًا

* * *

من البحر الكامل

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

وَأَعِدُّ إِثْرَائِي وَجَارِي مُعْسِرُ
دَنَسًا عَلَى أَكْرَوْمَتِي لَا يَغْسَلُ
وَقَنَعْتُ مِنْ خَلِّي بِعَفْوِ وِدَادِهِ
لَا بِالَّذِي يَجْفُو عَلَيْهِ وَيَثْقُلُ

وإذا بدا منه التَّوَدُّدُ فليكن
في صدره يغلي عليَّ المِرْجَلُ

* * *

(م)

قافية الميم

من البحر الطويل

شاعر

إِذَا المرءُ أَثَرَى ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ
أنا السَّيِّدُ المقضي إليه المعظْمُ
وَلَمْ يُعْطِهِمْ خيراً أَبَوا أَن يَسُودَهُمْ
وهانَ عليهم رَغْمُهُ وهو أَظْلَمُ

* * *

من بحر مجزوء الكامل

ربيع بن مالك (المخبل السعدي)

وتقولُ عاذلتي وَلَيْسَ لَهَا
بِعَدٍ ولا ما بَعْدَهُ علمُ
إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الخلودُ وإِ
نَّ المرءَ يَكْرِبُ يومَهُ العُدْمُ

مالك بن حريم الهمداني

من البحر الطويل

أنبئتُ والأَيَّامُ ذاتُ تجارِبِ
 وتُبدِي لكِ الأَيَّامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ
 بأنَّ ثراءَ المالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ
 وَيُثْنِي عَلَيهِ الحَمْدَ وَهُوَ مُذَمَّمُ
 وَأَنَّ قَلِيلَ المَالِ لِمَرْءٍ مَفْسَدُ
 يَحْزُنُ كما حَزَّ القَطِيعُ المَحْرَمُ
 يرى درجَاتِ المَجْدِ لا يَسْتَطِيعُهَا
 وَيَقْعُدُ وَسَطَ القَوْمِ لا يَتَكَلَّمُ

* * *

(ن)

قافية النون

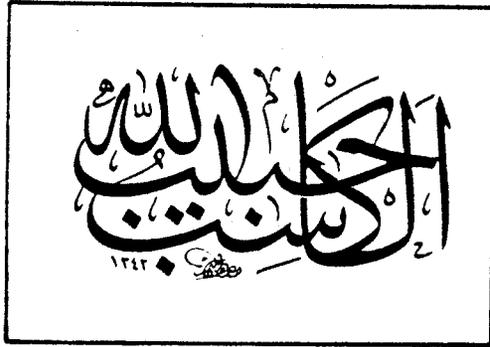
من البحر البسيط

رجاء بن شرف الأصفهاني

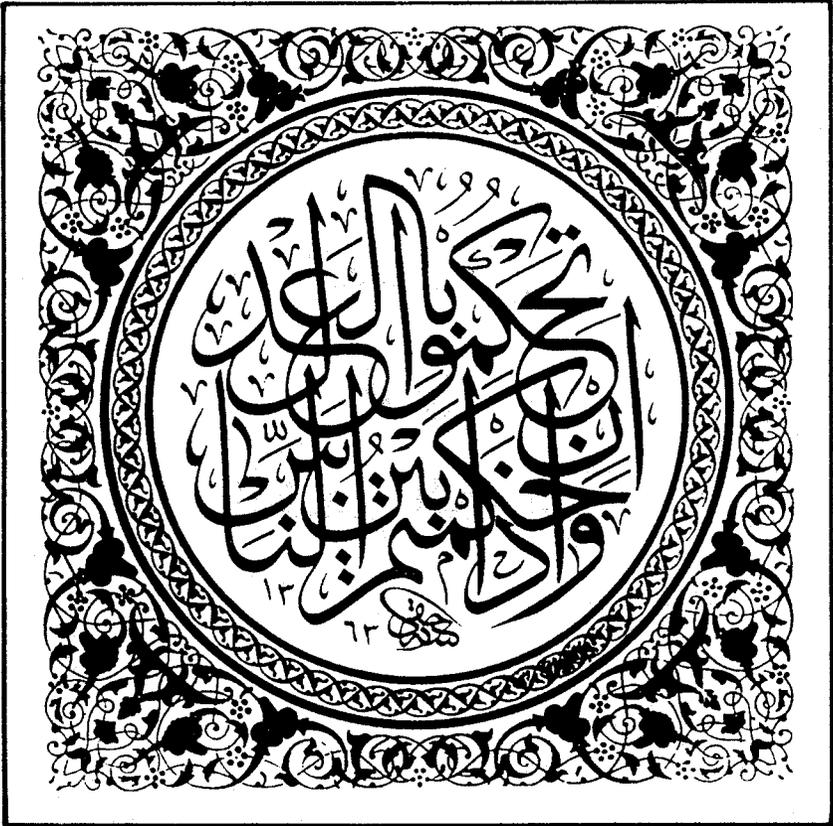
غنى الغنِّي إلى الطُّغَيانِ مَدْرَجَةٌ
 يَزْدَادُ لِمَرْءٍ إِنْ يَسْتَغْنِي طُغَيَانُ

والمرء ينقصُ إذ تزدادُ ثروتهُ
وللثراء جناحُ زاد نُقصانُ

* * *



المال
في
الشعر العربي



قافية الهمزة

(٤)

منصور بن محمد الكريزي

من البحر الطويل

إِذَا مَا جَمَعْتَ لَيْسَ بِنَافِعِ
فَأَنْتَ وَأَقْصَى النَّاسِ فِيهِ سَوَاءُ
عَلَى أَنْ هَذَا خَارِجٌ مِنْ أُنَامِهِ
وَأَنْتَ الَّذِي تُجْزَى بِهِ وَتُسَاءُ

* * *

يحيى بن أكرم

من البحر الطويل

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ بِهَاؤُهُ
وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا
أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمِ وِرَاؤُهُ

ولم يمضِ في وجهٍ مِنَ الأَرْضِ واسعٍ
من النَّاسِ إِلَّا ضاقَ عَنْهُ فِضاؤُهُ

* * *

(ب)

قافية الباء

من البحر الوافر

أحمد شوقي

ولَمْ أَرْ مِثْلَ جَمْعِ المَالِ داءِ
وَلَا مِثْلَ البَخِيلِ بهِ مُصَابَا
فلا تَقْتَلِكْ شَهوتَه وَزَنها
كما تَزُنُ الطَّعامَ أو الشَّرابا
وَخِذْ لِبَنِيكَ والأَيامِ ذُخْراً
وَأَعْطِ اللّهَ حِصَّتَهُ احتسابَا

* * *

من البحر الطويل

عبد الله بن عروة

يُحِبُّ الفَتَى المَالَ الكَثيرَ وإنَّما
لِنَفْسِ الفَتَى مِمَّا يَحوزُ نَصيبُ

أَرَى الْمَرْءَ يَبْكِيهِ الَّذِي مَاتَ قَبْلَهُ
وَمَوْتُ الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ قَرِيبٌ

* * *

الحسين بن علي (الوزير المغربي) من بحر مجزوء المنسرح

الدَّهْرُ سَهْلٌ وَصَعْبٌ
والعَيْشُ مُرٌّ وَعَذْبٌ
فَاكْسَبُ بِمَالِكَ حَمْدًا
فَلَيْسَ كَالْحَمْدِ كَسْبُ
وَمَا يَدُومُ سُورُ
فَاغْنَمْ وَقَلْبُكَ رَطْبُ

* * *

حمزة بن علي من البحر البسيط

المالُ يرفعُ ما لا يرفعُ الحَسْبُ
والوَدُّ يعطفُ ما لا يعطفُ النَّسْبُ
والحلمُ آفتهُ الجهلُ المضرُّ بهِ
والعقلُ آفتهُ الإعجابُ والغضبُ

مسعود سماحة

من البحر البسيط

لا تفتخرُ بنصارٍ قد جمعتَ فقدُ

يأتي ويذهبُ في أيامك الذهبُ⁽¹⁾

وافخرُ بعزةٍ نفسٍ حلَّها أدبُ

فليسَ يتركها إن حلَّها الأدبُ

* * *

محمد بن الحسن (أبو دريد)

من البحر الطويل

أرى كلَّ مَنْ أُنزِرُ يُرى ذا مهابةٍ

وإن كانَ مذموماً لئيماً نقائبُهُ

وَمَنْ يفتقرُ يدعى الفقيرَ ويمتهنُ

غريباً ويُبغضُ أن تراه أقاربُهُ

ويُرمى كما ذو العزِّ يُرمى ويُتقى

ويجني ذنوباً كلَّها هو عائبُهُ

* * *

(1) التضمر: الذهب، الجمع: أنضُرُ، يقال: لها سوارٌ من نَضِرٍ.

والتضار: الذهب، والخالص من كلِّ شيء، يقال: ذهبٌ نضارٌ.

والتضير: الذهب.

شاعر

من البحر الطويل

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ حَسْرَةً
 لمورث مالٍ غيرَه وهو كاسبُهُ
 كَفَى سَفْهًا بِالْكَهْلِ أَنْ يَتَّبِعَ الصَّبَا
 وَأَنْ يَأْتِيَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِبُهُ

* * *

رجل من بني أسد

من البحر الطويل

يقولونَ ثَمَّرَ ما استطعتَ وإنَّما
 لوارثه ما ثَمَّرَ المالَ كاسبُهُ
 فكله وأطعمه وخالسه وارثاً
 شحيحاً ودهراً يعتريه نوائبُهُ

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

إِنَّ الْقَلِيلَ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي دَعَاةٍ
 هُوَ الْكَثِيرُ فَأَعْفِ النَّفْسَ مِنْ تَعَبِ

لا قسَمَ أوفرُ من قِسْمِ تنالٍ بهِ

وقايةَ الدينِ والأعراضِ والحَسَبِ

* * *

شاعر

من بحر الرجز

مَنْ يجمعِ المالَ ولا يثبُّ بهِ

ويتركُ العامَ لعامٍ جَذْبُهُ

يهنُّ على النَّاسِ هوانَ كلبه

* * *

النمر بن تولب

من البحر الكامل

لا تَغْضِبَنَّ على امرئٍ في مالِهِ

وعلى كرائمِ صَلْبِ مالِكَ فاغْضَبِ

ومتى تُصَبِّكَ خِصَاصَةً فارْجُ الغِنَى

وإلى الذي يهبُ الرِّغائبَ فارغِبِ⁽¹⁾

* * *

(1) الخِصَاصَةُ: الفقر وسوء الحال والحاجة. قال الله تعالى في سورة الحشر، الآية: (9):

﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خِصَاصَةٌ﴾.

أحمد شوقي

من البحر الكامل

قُلْ لِلْمُدْلِ بِمَالِهِ وَبِجَاهِهِ
 وبما يجلُّ النَّاسُ مِنْ أَنْسَابِهِ
 هَذَا الْأَدِيمُ يَصُدُّ عَنْ حِضَارِهِ
 وَيَنَامُ مَلءَ الْجُفْنِ عَنْ غِيَابِهِ
 إِلَّا فَتَى يَمْشِي عَلَيْهِ مَجْدَدًا
 دِيبَاجَتِيهِ مُعَمَّرًا لَخْرَابِهِ
 مَا مَاتَ مِنْ حَازَ الثَّرَى آثَارِهِ
 وَاسْتَوْلَتِ الدُّنْيَا عَلَى آدَابِهِ

* * *

محمود الحبوبي

من البحر الخفيف

لَسْتُ بِالْمَالِ فِي الْحَيَاةِ سَعِيدًا
 بَلْ بِبِرِّ الْيَتِيمِ أَوْ أَتْرَابِهِ
 رَبُّ مَالٍ يَضِيعُهُ الدَّهْرُ تَوًّا
 وَثَنَاءٍ يَبْقَى مَدَى أَحْقَابِهِ

* * *

قافية التاء

(ت)

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر المتقارب

تَمَتَّعَ بِمَالِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَإِلَّا فَلَا مَالَ إِنْ أَنْتَ مِثًّا
 شَقِيتَ بِهِ ثُمَّ خَلَفْتَهُ لِغَيْرِكَ بُعْدًا وَسُحْقًا وَمَقْتًا
 فجاؤوا عَلَيكَ بوزرِ البُكاءِ وَجُدْتَ عَلَيْهِمَ بِمَا قَدْ جَمَعْتَا
 وَأَزْهَنْتَهُمْ كُلَّ مَا فِي يَدَيْكَ وَخَلُوكَ رَهْنًا بِمَا قَدْ كَسَبْتَا

* * *

شاعر

من البحر البسيط

وَالهَفَّ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَجُودُ بِهِ

عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَرُوءَاتِ⁽¹⁾

* * *

(1) قيل لسخياً افتقر:

- ممَّ تعجب؟

قال مَنَّ لا يَنْفَطِرُ قَلْبُهُ لَصَوْتِ سَائِلٍ يَعْجِزُ عَنْ صَلْتِهِ.

وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ.

قافية الناء

(ث)

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

لَمَنْ يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ تحوي
 مَنْ الْمَالِ الْمُوقِرِ وَالْأَثَاثِ
 ستمضي غير محمودٍ فريداً
 ويخلو بَعْلُ عَرْسِكَ بِالثَّرَاثِ
 وَيَخْذُلُكَ الْوَصِيُّ بِلا وفاءٍ
 ولا إِضْلَاحِ أَمْرِ ذِي التِّبَاثِ
 لَقَدْ وَقَرْتَ وَزَرّاً مَرّاً حِينَا
 يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْانْبِعَاثِ
 فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزُ
 ولا وَزَرَ وما لَكَ مِنْ غِيَاثِ

* * *

(ج)

قافية الجيم

من البحر الوافر

أحمد بن محمد (ابن الخياط)

وتعلمُ أنّ خيرُ المالِ مالٌ

سقاكَ الحمدَ معسولَ المزاجِ

* * *

(ح)

قافية الحاء

من البحر الكامل

عروة بن الورد

خاطر بنفسيك كي تصيبَ غنيمَةً

إنَّ القعودَ مع العيالِ قبيحُ

المالُ فيه مهابةٌ وتجلَّةٌ

والفقرُ فيه مذلةٌ وفضوحُ

* * *

قافية الدال

(د)

علي بن مقرب

من البحر الكامل

والمالُ ما وقاكَ ذمّاً أو بنى
 عليك أو أبقي لقومك سُوددا
 والجودُ ما بُلِّت به رحمٌ ومَا
 أوليتَ ذا أملٍ أعدكَ مقصدا
 واللؤمُ إكرامُ اللئيمِ لأنّه
 كالذئب لم يرَ عدوةً إلاّ عدا
 والتبيلُ فتكُّك بالمعادي غادراً
 أو وافيّاً مُستنجداً أو مُنجدا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ذريني أكنُ للمالِ ربّاً ولا يكنُ
 لي المالُ ربّاً تحمدي عبّه غدا

أريني جواداً ماتَ هزلاً لعلني
أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً

* * *

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) من البحر البسيط

يا أمري باقتناء المال مجتهداً
كما أعيش بمالي في غدٍ رغداً
هَبْنِي بِجُهْدِي قَدْ أَصْلَحْتُ أَمْرَ غِدٍ
فَمَنْ ضَمِينِي بِتَحْصِيلِ الْحَيَاةِ غَدَاً

* * *

من البحر الطويل

شاعر

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَأَنْتَ قَنَاتُهُ
وَهَانَ عَلَى الْأَدْنَى فَكَيْفَ الْأَبْعَادُ

* * *

من بحر مجزوء الكامل

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

والمال تأكله التَّوَائِبُ والأ
حداثٌ حتَّى ماله رُدُّ

ويبيتُ يحرسُهُ وإنِ دفعت
عنه الكرام الطُّفلُ والعبْدُ

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبى) من البحر الطويل

وأتعِبُ خَلِقِ اللهُ من زاد همُّهُ
وقصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وُجْدُهُ
فلا يَنْحَلِلُ في المَجْدِ مالِكَ كُلُّهُ
فَيَنْحَلُّ مَجْدٌ كانَ بِالمالِ عَقْدُهُ
وَدَبَّرَهُ تدبيرَ الذي المَجْدُ كَنُّهُ
إذا حاربَ الأعداءَ والمالُ زِنْدُهُ
فلا مَجْدَ في الدُّنيا لِمَنْ قَلَّ مالُهُ
وَلَا مالَ في الدُّنيا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

* * *

من البحر الكامل

علي بن الجهم

خُذْ لِلشُّرورِ مِنَ الزَّمانِ نصيبَهُ
فالعيشُ يفنى والليالي تَنفدُ

والمالُ عاريةٌ على أصحابِهِ
 عرضٌ يذمُّ المرءُ فيه ويُحمدُ
 يدنو وينأى عنكَ في رَوْغانِهِ
 كالظِّلِّ ليس له قرارٌ يوجَدُ
 كم كاسبٍ للمالِ لم ينعمَ بهِ
 نَعِمَ العدوُّ بمالهِ والأبعدُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أعاذلُ لا إهلاكُ مالي ضرَّني
 ولا وارثي إنَّ ثَمَرَ المالِ حامدي

* * *

حاتم بن عبد الله (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إذا كان بعضُ المالِ ربّاً لأهلهِ
 فإني بحمدِ الله من خيرِ العتادِ

* * *

عبد الله آل نوري

من البحر البسيط

إِنَّ الجواهر في قاع البحارِ حصيٌّ
 ملقىٌ ومذْ خَرَجَتْ في ذِكْرِها نودي
 والمالُ يكسب عزّاً في تنقلِهِ
 وفي أحافيره مُلْقَى كجلمودٍ⁽¹⁾

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

وما المالُ والأخلاقُ إلاّ معارةٌ
 فما أسطعت من معروفها فتزوّد
 متى ما تقلُّ بالباطل الحقَّ يابهُ
 وإن قذت بالحقِّ الرّواسي تَنقُدِ
 إذا ما أتيت الأمر من غيرِ بابهِ
 ضللتَ وإن تدخل من البابِ تهتدِ

* * *

(1) الجلمود: الرّجل الشّدِيد الصّوت، والصّخر، الجمع: جلاميد.

من البحر الطويل

علي بن محمد (أبو الفتح البستي)

تكثرت بالأموال جهلاً وإنما
 تكثرت باللاتي تروح وتغتدي
 فأنت عليها خانق غضب غاضب
 وحيلة محتال خوان ومرصد
 إذا نامت الأجفان بت مكايداً
 دجى الليل إشفاقاً بطرف مُسهّد
 فهلاً اقتنيت الباقيات التي لها
 دوام على طول الزمان المُؤبّد
 فضائل نفسانيّة ليس يهتدي
 إلى سلبها من أهلها كيد معتدي
 هي العلم والتّقوى هي البأس والحجى
 هي الجود بالموجود والفكر في الغد

* * *

من البحر الوافر

جرير بن عبد العزى (المتلمس)

وأعلم علم حق غير ظن
 وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المالِ أيسرُ مِنْ بُغاهُ
 وضربُ في البلادِ بغيرِ زادِ
 وإصلاحُ القليلِ يزيدُ فيه
 ولا يبقى الكثيرُ على الفسادِ

* * *

(ر)

قافية الراء

من البحر الكامل

أحمد شوقي

والمالُ لا تُجنى ثمارُ رؤوسِهِ
 حتى يُصيبَ من الرؤوسِ مُدبّرا
 والملكُ بالأموالِ أمنعُ جانباً
 وأعزُّ سلطاناً وأصدقُ مظهراً

* * *

من البحر الطويل

نصيب بن رباح

وَمَنْ يَبَقَ مَالاً عَدَّةً وَصِيانَةً
 فَلَا الدَّهْرُ مَبْقِيَهُ وَلَا الشَّحُّ وَافِرَهُ

ومن يكُ ذا عظيمٍ صليبٍ رجابه
ليكسرَ عودَ الدهرِ فالدهرِ كاسرُهُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

لا ترغبُنْ في كثيرِ المالِ تكنزُهُ
من الحرامِ فلا ينمى وإن كَثُرَا
واطلبِ حلالاً وإن قلتَ فواضلُهُ
إنَّ الحلالَ زكيٌّ حيثما ذكرا

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

إذا زادك المالُ افتقاراً وحاجةً
إلى جامعِيه فالثراء هو الفقرُ

* * *

عويمر بن سالم العبسي

من البحر الطويل

وكم جامعٍ مالاً لآخرٍ غيره
ألا ليس لو يدري له ما يثمرُ

يُؤْمَلُ أَنْ يَحْيَا وَيَبْقَى لِمَالِهِ

وَمَنْ دُونَ مَا يَرْجُو زَمَانَ مَغْيِرُ

لَا تَمْنَعِ الْفَضْلَ مِنْ مَالٍ صُبِيَتْ بِهِ

فَالْبَذْلُ يَنْمِيهِ بَعْدَ الْأَجْرِ يَدَّخِرُ

* * *

القاسم بن علي (الحريري)

من البحر الطويل

لَعَمْرُكَ مِنْ أَوْلِيَّتِهِ مِنْكَ نِعْمَةٌ

أَسِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَمِيرُهُ

وَمَنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً إِلَيْهِ بِمَالِهِ

أَمِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَسِيرُهُ

وَمَنْ كُنْتَ عَنْهُ ذَا غِنَى وَهُوَ مَالِكٌ

أَزِمَّةَ كُلِّ الْأَرْضِ أَنْتَ نَظِيرُهُ

فَعِشْ قَانِعاً إِنَّ الْقِنَاعَةَ لِلْفَتَى

لِكَنْزٍ وَهَذَا مُنْتَهَى مَا أُشِيرُهُ

* * *

عباس محمود العقاد

من البحر البسيط

لا تَحْسُدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعُمِهِ
 قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدْرُ
 تَصْفُو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا
 وَالْمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ النَّيْلِ يَعْتَكِرُ
 * * *

شاعر

من البحر البسيط

لا عَارَ يَلْحَقُنِي أَنِّي بِلَا نَشَبٍ
 وَأَيِّ عَارٍ عَلِيَّ عَيْنِ بِلَا حَوَرٍ⁽¹⁾
 فَإِنْ بَلَغْتُ الَّذِي أَهْوَى فَعَنْ قَدَرٍ
 وَإِنْ حَرَمْتُ الَّذِي أَهْوَى فَعَنْ عُدْرٍ
 * * *

محمد التهامي

من البحر الكامل

مَا زَادَ فَوْقَ الزَّادِ خُلْفَ ضَائِعًا
 فِي حَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ أَوْ عَارٍ

(1) التَّشَبُّه: الْمَالُ.

جميل صدقي الزهاوي

من البحر مجزوء البسيط

النَّاسُ لَا يَكْبُرُونَ مِنْهُمْ
 إِلَّا الَّذِي كَانَ ذَا يَسَارِ
 فَأَنْتَ بِالْمَالِ ذُو نَفْوِذِ
 وَأَنْتَ بِالْمَالِ ذُو اقْتِدَارِ

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الطويل

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى
 نَسِيباً وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَزْرِي
 وَلَا رَفَعَ النَّفْسَ الدَّنِيئَةَ كَالْغَنَى
 وَلَا وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرِ

* * *

الشيخ عبد الله الشابوري

من البحر الكامل

وَكُنْ إِذَا مَا لَمْ تَسْعَكَ الْمَقْدِرَةُ
 مُقْتَصِداً بِالْمَالِ أَنْ تَبْذُرَهُ

فَاَلْقَضُ عِنْدَ قَلَّةِ الْأَمْوَالِ
 يَحْمِيكَ مِنْ غَضَاظَةِ السُّؤَالِ
 وَلَا تَلْحَقَنَّكَ وَضْمَةُ التَّثْتِيرِ
 وَلَا تُطِغْ دَوَاعِي التَّبْذِيرِ
 فَلَا غِنَى يَبْقَى مَعَ الْإِفْسَادِ
 وَلَا افْتِقَارٌ مَعَ الْاِقْتِصَادِ
 وَكَثْرَةُ الْمَالِ بِلَا تَقْدِيرِ
 بِالْمَالِ لَا تَبْقَى مَعَ التَّبْذِيرِ
 وَحَسَنُ تَقْدِيرٍ مَعَ الْكِفَافِ
 خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِسْرَافِ
 وَأَصْلِحِ الْمَالَ فَإِنَّ فِيهِ
 بَلْوَعٌ مَا تَهْوَى وَتَشْتَهِيهِ
 كَمْ وَاهِنِ الرَّأْيِ أَفَادَ مَالًا
 فَصَوَّبَ النَّاسُ لَهُ الْمَقَالَ
 وَالنَّاسُ مَعَ مَنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ
 يَعِظُمُ فِيهَا خَطْبُهُ وَحَالُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا الْمَالُ عَنْهُ وَلَّى
 مَالُوا عَلَيْهِ عَمَلًا وَقَوْلًا

يصدقُ المكثُرُ وهو كاذبٌ
والمالُ عندَ المرءِ نِعَمَ الصَّاحِبِ



(ز)

قافية الزاي

من البحر الوافر

الحسين بن علي

أَيَعْتَزُّ الفَتَى بِالمَالِ زَهُوًّا
وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنِ اعْتِرَازِ
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا
وَدَوْلَتُهَا مَخَالَفَةُ المَخَازِي
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسْفَرِ
دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الوِقَازِ⁽¹⁾
جَهَلْنَاهَا كَأَنْ لَمْ نَخْتَبِرْهَا
عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَازِي

(1) الوفز: العجلة، الجمع: أوفاز، يقال: نحن على أوفاز: أي: على سفر.

وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنْ لَا لَبْثَ فِيهَا
وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الاجْتِيَازِ

* * *

(س)

قافية السين

من البحر المتقارب

مصطفى الغلاييني

عجبتُ لمن يكثرُ المالَ حتَّى
يجيءُ به حتفُهُ رمسَهُ
يعيشُ فقيراً وفي كيسِهِ
دنائيرٌ يغني بها كيسَهُ
ومَا المالُ إِلَّا الحصى إن تفضلُ
على بذله في الندى حبسَهُ
إذا ما أهانَ الفتى مالهُ
ببذلٍ أعزَّ به نفسَهُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

نِعْمَ المَعِينُ عَلَى المَرِوءَةِ للفتى
 مالٌ يَصُونُ عَنِ التَّبَدُّلِ نَفْسَهُ
 لا شَيْءَ أَنْفَعُ للفتى مِنْ مَالِهِ
 يَفْضِي حَوَائِجَهُ وَيَجْلِبُ أَنَسَهُ
 وَإِذَا رَمَتْهُ يَدُ الزَّمَانِ بِسَهْمِهِ
 غَدَتِ الدَّرَاهِمُ دُونَ ذَلِكَ تَرْسَهُ



إسحاق الرافقي

من البحر البسيط

خَيْرٌ مِنَ المَالِ والأَيَّامُ مَقْبَلَةٌ
 حَبِيبٌ نَقِيٌّ مِنَ الأَثَامِ والدَّنَسِ



(ض)

قافية الضاد

من البحر البسيط

الحسين بن عبد الله البغدادي

تسلَّ عن كلِّ شيءٍ في الحَيَاةِ فَقَدْ
 يهونُ بَعْدَ بقاءِ الجوهَرِ العَرَضُ
 يُعَوِّضُ اللّهُ مالاً أَنْتَ مُثْلِفُهُ
 وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَتَلَفْتَهَا عَوْضُ

* * *

من البحر البسيط

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

مَا قَلَّ مَالِي إِلاَّ زَادَنِي كَرَمًا
 حَتَّى يَكُونَ بَرزِقِ اللّهِ تَعْوِيضِي
 وَالْمَالُ يَرْفَعُ مِنْ لَوْلَا دَارَهُمْ
 أَمْسَى يُقَلَّبُ فِيْنَا طَرَفٍ مَخْفُوضِ

* * *

قافية الطاء

(ط)

عبد الله بن أحمد (أبو هفان)

من البحر الكامل

المالُ يسترُ كلَّ عَيْبٍ في الفتى

والمالُ يرفعُ كلَّ وغدٍ ساقطِ

فَعَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ فاقصدْ جَمْعَهَا

واضربْ بِكُتُبِ الْعِلْمِ بطنَ الحائِطِ

* * *

قافية العين

(ع)

شاعر

من البحر الطويل

وَمَا ضَاعَ مَالٌ وَرثَ الحمدُ أهله

ولكنَّ أموالَ البخيلِ تَضِيعُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

والمال يسكتُ عن حقٍّ وينطق في

بُطلٍ وتجمعُ إكراماً له الشَّيْعُ

* * *

محمد بن عبد الله البغدادي

من البحر البسيط

يا جامعَ المالِ في الدُّنيا لوارثِهِ

هَلْ أَنْتَ بِالمالِ قبلَ الموتِ منتفعٌ؟

قَدَمَ لِنَفْسِكَ قبلَ الموتِ في مَهَلٍ

فإنَّ حظَّكَ بَعْدَ الموتِ منقطعٌ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني)

من البحر البسيط

عَجِبْتُ لِمَرءٍ في دنياه تَطْمَعُهُ

في العَيْشِ والأَجَلِ المحتومِ يقطعُهُ

يَغْتَرُّ بالدَّهْرِ مسروراً بِصُحْبَتِهِ

وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهْرَ يَضْرَعُهُ

وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصًا لَا يُفَارِقُهُ
 وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
 تَرَاهُ يَشْفِقُ مِنْ تَضْيِيعِ دَرَاهِمِهِ
 وَلَيْسَ يَشْفِقُ مِنْ دَيْنٍ يَضِيَعُهُ
 وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَدْبِيرًا لِعَاقِبَةٍ
 مَنْ أَنْفَقَ الْعُمَرَ فِي مَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

* * *

من البحر الوافر

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ
 فَرَأَيْنَاهُمْ لَذِي الْمَالِ تَبِعَ
 وَحَبِيبُ النَّاسِ مِنْ أَطْمَعَهُمْ
 إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ

* * *

من بحر مجزوء الكامل

الأضبط بن قريع السعدي

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرَ آكِلِهِ
 وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

فَاقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ
 مِنْ قَرَّ عَيْنًا لِعَيْشِهِ نَفَعَهُ

* * *

لبيد بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

وما المال والأهلون إلا وديعةٌ
 ولا بدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ
 وما الناسُ إلا عاملان: فعاملٌ
 يتبرُّ ما يبني وآخر رافعُ
 فمنهم سعيدٌ أخذ نصيبه
 ومنهم شقيٌّ بالمعيشة قانعُ

* * *

الشفاح بن ضرار الذبياني

من البحر الوافر

لمال المرء يصلحه فيغني
 مفارقة أعف من القنوع
 يسدُّ به نوائب تغثريه
 من الأيام كالتهل الشروع

قافية الفاء

(ف)

الشيخ عبد الله السابوري

من بحر الرجز

عَنْ مَالٍ مَنْ عَاشَرْتَ كُنْ عَفِيفًا
 تَكُنْ عَلَى فَوَائِدِهِ خَفِيفًا
 وَكُنْ إِذَا كُنْتَ قَلِيلَ الْمَالِ
 فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ جَمِيلَ الْحَالِ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

وَكثْرَةُ الْمَالِ شُغِلْ زَادَ فِي نَصَبِ
 وَقَلَّةٌ مِنْهُ مَعْدُولٌ بِهَا التَّلَفُ
 وَالْفَقْرُ أَحْمَدُ مِنْ مَالٍ تَبَذَّرُهُ
 إِنَّ افْتِقَارَكَ مَأْمُونٌ بِهِ السَّرْفُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

المال يرفَعُ سَقْفاً لا عِمَادَ لَهُ
والفَقْرُ يَهْدِمُ بَيْتَ العِزِّ والشَّرْفِ

* * *

(ق)

قافية القاف

من البحر الوافر

أبو العباس بن عمارة

أَعَارَكَ مَالَهُ لَتَقُومَ فِيهِ
بِوَاجِبِهِ وَتَقْضَى بَعْضَ حَقِّهِ
فَلَمْ تَقْصِدْ لَطَاعَتِهِ وَلَكِنْ
قَوَيْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ بَرزِقَهُ

* * *

من البحر الطويل

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة)

إِذَا المَالُ لَمْ يَوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاؤَهُ
حَقِيقَةً تَقْوَى أَوْ صَدِيقَ تَرَافِقُهُ

منعتَ وبعضُ المنعِ حزمٌ وقوةٌ
ولم يَغْتَمَلِكِ المالُ إلاَّ حقائقه

* * *

محمد الوحيددي

من بحر الرجز

والمالُ إن تسمخِ بدفعِ الحقِّ
لأهلِهِ فيه بِحُسْنِ خُلُقِ
ولم تكُ ذا بُخْلِ ولا ذا سَبْقِ
وإن بذلتِ العُرْفَ بين الخَلْقِ
كُنْتُ جَوَاداً عِنْدَ أَهْلِ النَّظْرِ

* * *

عبد الوهاب المالكي

من البحر البسيط

بغدادُ دارٌ لِأَهْلِ المَالِ صالِحَةٌ
وللمفاليِسِ دارُ الصَّنِكِ والصِّيقِ
غدوتُ أمشي مضاعاً في شوارعِها
كأنني مصحفٌ في بيتِ زنديقِ

* * *

جورج صيدح

من البحر الطويل

عفاءً على الأموال تمنع ربها
 لذاذة عيشٍ أو ثوابٍ تصدق
 إذا جادت الدنيا على غير مُنفقٍ
 ففي جودها بخلٌ كحرمانٍ مُنفقٍ

* * *

بشار بن برد

من بحر الرمل

أنفق المال ولا تشق به
 خيرُ دينارِك دينارٌ نفق

* * *

(ك)

قافية الكاف

محمد الوحيدي

من بحر الرجز

لا يعجبك الذي يُكرّمك
 للمال والجاه فهذا يُوهّمك

وإن يكن للدين أو ما يلزمك
كالعقل والعلم فهذا يُعَظَمُكُ
وهو الذي يبقى بقاء الأعصرِ

* * *

الحسن بن هانئ (أبو نواس) من بحر الرمل

أنتَ للمالِ إذا أمسكتَهُ
فإذا أنفقتَهُ فالمال لك

* * *

(ل)

قافية اللام

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) من البحر البسيط

يا جامع المالِ كلهُ قبلَ أكليه
فإنَّما المالُ في الدنيا لمن أَكَلَا
أنتَ المجارى إلى ما بتَّ تجمعه
فاسبقُ إليه صروفَ الدهرِ والأجلا

إِنْ تُبْقِ مَالَكَ حِينًا لَمْ تَبْقَ لَهُ
 إِذَا بَطَلَتْ فَنَاءً عَنْهُ أَوْ بَطَلًا
 أَمَا الْكَرِيمُ فَمُضِيَ مَالُهُ مَعَهُ
 وَيَتْرُكُ الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ مِنْ بَخِيلًا

* * *

أوس بن حجر

من البحر الطويل

وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقَلَّهُمْ
 خِفَافَ الْعَهْدِ يَكْثُرُونَ التَّنْقَلًا
 بَنِي أُمَّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ
 وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا
 وَهَمُّ لِمَقْلٍ الْمَالِ أَوْلَادٌ ضِرَّةً
 وَإِنْ كَانَ مَحْضًا فِي الْعُمُومَةِ مَخْجُولًا

* * *

الشيخ عبد الله السابوري

من بحر الرجز

كَمْ جَامِعٍ مِنَ الْحَرَامِ مَالًا
 يَنْعَمُ فِيهِ غَيْرُهُ حَلَالًا

مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ يَشْقَى فِيهِ
كَسْباً وَجَمْعاً لِلَّذِي يَحْوِيهِ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَجُدْ بِهِ
فَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مِنْهُ بَاذِلٌ

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر البسيط

أَبَقَيْتَ مَالَكَ مِيراثاً لَوَارِثِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقَى لَكَ الْمَالُ؟
الْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ
فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ حَالَتْ بِكَ الْحَالُ
مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ
وَاسْتَحَكَمَ الْقَوْلُ فِي الْمِيراثِ وَالْقَالَ
أَلْهَتَهُمْ عَنْكَ دُنْيَا أَقْبَلْتَ لَهُمْ
وَأَدْبَرْتَ عَنْكَ وَالْأَيَّامُ أَحْوَالُ

شاعر

من البحر المديد

إِنَّ رَبَّ الْمَالِ أَكَلُهُ
وَهُوَ لِلْبَخَالِ أَكَالُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وَكَانَ الْمَالُ يَأْتِينَا فَكُنَّا
نَبْذِرُهُ وَلَيْسَ لَنَا عُقُولُ
فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّى الْمَالُ عَنَّا
عَقَلْنَا حِينَ لَيْسَ لَنَا فَضُولُ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

إِذَا لَمْ أَنْلْ بِالْمَالِ حَاجَةَ مُغْسِرٍ
حُصُورٍ عَنِ الشُّكُورِ فَمَا لِي مَالُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر الخفيف

والمالُ لا يجذب الجمال إلى الـ
إنسانٍ إلاَّ إذا نضا عقله

* * *

مرّة بن مخكان السّعدي من البحر الطويل

ألا فاسقياني قبل أغبرٍ مظلّمٍ
بعيدٍ عن الأحبابِ من هو نازلُهُ
رأيتُ الفتى يبلى ويتلفُ مالهُ
وتنكحُ أزواجاً سواه حلائلُهُ
ذريني أنعمَ في الحياةٍ معيشتي
فأكلُ مالي دونَ من هو آكلُهُ

* * *

معن بن زائدة من البحر الطويل

يَقُولُونَ معنٌ لا زكاةَ لِمَالِهِ
وَكَيفَ يزكي المالَ من هوَ باذِلُهُ

إِذَا حَالَ حَوْلٌ لَمْ تَجِبْ فِي دِيَارِهِ
 مِنَ الْمَالِ إِلَّا ذِكْرُهُ وَجَمَائِلُهُ
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً
 كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ نَائِلُهُ
 تَعُوذُ بِسَطِّ الْكِفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّه
 أَرَادَ انْقِبَاضاً لَمْ تُطِغْهُ أَنْامِلُهُ
 لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ
 لَجَادَ بِهَا فَلَيَّتِقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

* * *

من البحر الطويل

تميم بن أبي (ابن مقبل)

فَاخْلَفَ وَأَتْلَفَ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ
 وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
 فَأَهْوُونَ مَفْقُودٍ وَأَيْسَرُ هَالِكِ
 عَلَى الْحَيِّ مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

إِذَا مَا قَلَّ مَالُكَ كُنْتَ فَرْدًا
وَأَيُّ النَّاسِ زَوَّارِ الْمَقْلِ⁽¹⁾؟

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِّفَتَى
مِنْ أَنْ يَعْيشَ بِغَيْرِ مَالٍ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْكَرِيمِ
مِنْ الضَّرَاعَةِ لِلرَّجَالِ

* * *

أحمد شوقي

من البحر البسيط

يَا طَالِبًا لِمَعَالِي الْمُلْكِ مَجْتَهِدًا
خُذْهَا مِنْ الْعِلْمِ أَوْ خُذْهَا مِنَ الْمَالِ

(1) إشارة إلى قول الشاعر: [من البحر الطويل]

فما أكثر الإخوان حين تعدهم ولكنهم في التائبات قليل

بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يُبْنِي النَّاسَ مَلَكَهُمْ
 لَمْ يُبْنَ مَلِكٌ عَلَى جَهْلٍ وَأَقْلَالِ
 وَالْمَالُ مُذْ كَانَ تَمَثَالٌ يُطَافُ بِهِ
 وَالنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عَبَادُ تَمَثَالِ
 إِذَا جَفَا الدُّورَ فَانَعِ التَّازِلِينَ بِهَا
 أَوْ المَمَالِكِ فَاثْدُبْهَا كَأَظْلَالِ

* * *

عبد الله بن جعفر

من البحر الوافر

أَرَى نَفْسِي تَتُوقُ إِلَى أُمُورِ
 وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
 فَنَفْسِي لَا تَتَطَاوَعَنِي بِبُخْلِ
 وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فِعَالِي

* * *

أحيحة بن الجلاح

من البحر البسيط

اسْتَغْنِ أَوْ مِتْ وَلَا يَغْرُزُكَ ذُو نَسَبِ
 مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالِ

يلوونَ ما عندهم من حقٍّ أقرَّ بِهِمْ
 وعن صديقِهِم والمالُ بالوالي
 كُلُّ النَّداءِ إِذا ناديتُ يخذلني
 إِلاَّ ندائي إِذا ناديتُ يا مالي

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)
 من البحر الكامل

كَمْ أَحْرَزَ الْمَالَ الْمُقِيمُ بِجِدِّهِ
 وَسَعَى الْحَرِيصُ فَعَادَ غَيْرَ مُمَوَّلٍ

* * *

إسماعيل بن أبي بكر (ابن المقري)
 من البحر الوسيط

والمالُ صُنْهُ وورثُهُ العَدُوُّ وَلَا
 تَحْتَاجُ حَيًّا إِلَى الإِخْوَانِ فِي الأَكْلِ
 فَخَيْرُ مَالِ الفَتَى مالٌ يَصُونُ بِهِ
 عِرْضاً وَيَنْفِقُهُ فِي صالِحِ العَمَلِ

وَأَفْضَلُ الْبِرِّ مَا لَا مَنْ يَتَّبِعُهُ

وَلَا تَقْدَمَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَطْلِ (1)

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الوافر

أرأى نفسي تتوق إلى أمورٍ

يقصرُ دونَ مبلغهنَّ مالي

فلا نفسي تطاوعني ببُخْلِ

ولا مالي يُبَلِّغني فعالي

* * *

(1) المطل: مطلق حقه وبحقه مطلقاً: أجل موعده الوفاء به مرةً بعد أخرى، فهو ماطلٌ، ومطولٌ ومطالٌ.

أخرج مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة: (22)، باب: تحريم مطلق الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أجبل على مليء: (7) الحديث رقم: (1564/33)، وأبو داود في سننه في كتاب البيوع: (17)، باب: في المطل (10)، الحديث رقم: (3345)، والترمذي في سننه في كتاب البيوع: (12)، باب: ما جاء في مطلق الغني أنه ظلم: (68)، الحديث رقم: (1308)، وابن ماجه في سننه في كتاب الصدقات: (15)، باب: الحوالة: (8)، الحديث رقم: (2403).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الظلم مطلق الغني، وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع».

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الخفيف

دع رجالاً يُنازِعُونَ عليَ الما
 لٍ ولا تحفَلْنَ بِجَمْعِ الما
 خَيْرُ مالِكَ ما سَدَدَتْ بهِ الحا
 جَةٌ أو ما بذلتَهُ لِنِوَالِ
 الما مالِي إذا يوماً سَمَحَتْ بِهِ
 وما تَرَكْتُ ورائي ليس من مالى

* * *

شاعر

من بحر الرمل

بينما الظلُّ ظليلٌ مَونِقُ
 طلعَ الشَّمسُ عليه فاضَمَحَلُ
 وذهبُ الماِ كالظِّلِ انطوى
 بعدما قد كان فيه مستظِلُ

* * *

قافية الميم

(م)

حاتم بن عبد الله (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

أهنُ في الذي تهوى التلادَ فإنَّه
 يكونُ إذا ما مُتَّ نهباً مُقسَّما
 ولا تشقينُ فيه فيسعد وارثُ
 به حينَ تحسَّ أغبرَ الجوفِ مظلما
 يراهُ له مالاَ إلى لبِّ ماله
 وقد صرَّت في خطِّ من الأرضِ أعظما
 قليلاً به ما يحمدنك وارثُ
 إذا ساق مماً كُنتَ تجمعُ مغنما

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلبي)

من البحر السريع

يا مَنْ يعزُّ المالَ ضنّاً به
 إنَّ المعالي ضِدُّ ما تزعمُ

ما عزَّ بين النَّاسِ قَدْرُ امرئٍ
إِلَّا وَقَدْ ذَلَّ بِهِ الدَّرْهُمُ

* * *

عبد الرَّحْمَنِ بن عمرو (الإمام الأوزاعي) من البحر الكامل

المالُ ينفدُ جِلُّهُ وحرَامُهُ
يوماً ويبقى بَعْدَ ذاكِ أَثَامُهُ
ليسَ التَّقِيُّ بمَتِّي لِإِلَهِهِ
حَتَّى يَطِيبَ شِرابُهُ وطَعَامُهُ
ويطيبُ ما يجني ويكسبُ أهْلُهُ
ويَطِيبُ من لفظِ الحديثِ كِلامُهُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري) من البحر المتقارب

فلا تحسبِ الغنمَ جمعَ التَّلا
دِ فَإِنَّ النَّجاةَ هي المَعْنَمُ
وليت النَّجادةَ للمنصفين
تُرَجِّى فكيف لمن يُظلم؟

حِياكَ داران مهْدومَةٌ
ومنقوصَةٌ خلفها تهدمُ
وفي ذاك معتبرٌ للـ
يب ومتّعظٌ لك لو تعلمُ
* * *

شاعر

من البحر الطويل

إن شئت أن تحظى بمالك فاحسبهُ
ذوي الحاجِ أو أنفقهُ تبسّمُ لك الجهم
* * *

معن بن زائدة

من البحر الوافر

دعيني أنهبُ الأموال حتّى
أعفّ الأكرمين عن اللّثام
* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

إذا أمنت على مالٍ أخا ثقةٍ
فاحذر أخاك ولا تأمن على الحرمِ

فالتَّطَبُّعُ فِي كُلِّ جَيْلٍ طَبْعٌ مَلَامَةٌ
وَلَيْسَ فِي الطَّبْعِ مَجْبُورٌ عَلَى الْكَرَمِ

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي) من البحر الطويل

أَرَى فَضْلَ مَالِ الْمَرْءِ دَاءٌ لِعَرْضِهِ
كَمَا أَنَّ فَضْلَ الزَّادِ دَاءٌ لِحَسْمِهِ
فَلَيْسَ لِدَاءِ الْعَرِضِ شَيْءٌ كَبَّذْلُهُ
وَلَيْسَ لِدَاءِ الْجِسْمِ شَيْءٌ كَحَسْمِهِ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) من البحر المتقارب

لَا تَخْزَنُوا الْمَالَ لِقَصْدِ الْغِنَى
وَتَطْلُبُوا الْيُسْرَى بِعَسْرَاكُمْ
فَذَاكَ فَقْرٌ لَكُمْ عَاجِلٌ
أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ

ما قال دُو العَرَشِ اخزُنُوا

بل أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ⁽¹⁾

* * *

(ن)

قافية النون

من البحر الطويل

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

إِذَا أَعْمَلَ الْفِكْرَ الْفَتَى جَعَلَ الْغِنَى

مِنَ الْمَالِ فَقَرًا وَالشَّرُورَ بِهَا حُزْنَا

يَكُونُ وَكِيلاً لِلْبَرِيَّةِ بَازِلاً

وَلِلْوَارِثِينَ إِنْ أَرَادُوا لَهُ حُزْنَا

* * *

من البحر الطويل

شاعر

إِذَا كُنْتَ جَمَاعاً لِمَالِكَ مُمْسِكاً

فَأَنْتَ عَلَيْهِ خَازِنٌ وَأَمِينٌ

(1) قال الله تعالى في سورة الرعد، الآية: (22): ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾.

تؤديه مدموماً إلى غير حامدٍ
فياكله عفواً وأنت دفينُ

* * *

من البحر البسيط

شاعر

كم يسلبُ التبرُّ ألبابَ الرجالِ وكم
راقَ الشَّهيِ ورقٌ يحويه خزانُ⁽¹⁾

* * *

من البحر الوافر

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

إذا أُوتيتَ مالاً فابذلتَهُ
فما يُبقيه توفيرٌ وخزانُ

* * *

من البحر الكامل

شاعر

اعلمُ بأنك - لا أبالك - في الذي
أصبحتَ تجمعه لغيرك خازنُ

(1) التبر: فتات الذهب أو الفضة قيل أن يُصاغاً، فإذا صيغاً فهما ذهبٌ وفضة، الواحدة: تبرة.

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَوَامِرُ مِنْ أَتَتْ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذُنُ

* * *

من البحر الطويل

عمار بن مزاحم الصدائي

رَأَيْتُ حَلَالَ الْمَالِ خَيْرَ مَغْبَةِ
وَأَجْدَرَ أَنْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ
وإِيَّاكَ وَالْمَالَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ
وَبِالْ إِذَا مَا قَدَّمَ الْكَفَنَانِ

* * *

من بحر مجزوء الكامل

شاعر

أَحْرِضْ عَلَيَّ الدُّرْهَمَ وَالْعَيْنِ
فَقُوَّةَ الْإِنْسَانِ بِالْعَيْنِ⁽¹⁾

* * *

(1) قيل لغني بخيل:

مِمَّ تعجب؟

قال: ممن يسمع وقع أضراس الناس على طعامه، ولا تشقُّ مرارته.

وأنشد هذا البيت.

قافية الهاء

(هـ)

مسعود سماحة

من البحر الوافر

أرَبَّ المَالِ لا ترهقُ فقيراً
فَقَدُّ والاكِ عمركَ ساعداهُ
فقوثكُ قدَّهُ لكَ من يديه
وَحَسْرُكُ صَبَّهُ لكَ مِنْ دِمَاهُ

* * *

الضحاك بن سليمان

من البحر المتقارب

والمالُ حلُّو حَسُنُ جَيِّدُ
على الفَتَى لَكِنَّهُ عَارِيه
وأسعدُ العالمِ بِالمالِ مَنْ
أَعْطَاهُ لِالأخِرَةِ الباقِيه
ما أحسنُ الدُّنيا وَلَكِنَّهَا
مع حُسْنِهَا غَدَارَةٌ فانيه

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

عجبتُ للمالكِ القنطار من ذهبٍ
 يبغى الزيادةَ والقيراط كافيهِ (1)
 وكثرةُ المالِ ساقتُ للفتى أشراً
 كالذَّيلِ عَثَرَ عند المشي ضافيهِ (2)

* * *

عبد الله بن جعفر من البحر المتقارب

أرى المالَ بالإثمِ من شرِّ ما
 يقدمُهُ المرءُ المرءَ قدامَهُ

* * *

(1) القنطار: وزن مائة رطل، الجمع: قناطير. القيراط: معيار في الوزن. وفي القياس: فهو في الوزن أربع قمحات، وفي القياس جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الفدان.
 (2) الأشر: البطر.

(ي)

قافية الألف المقصورة

من بحر الرجز

محمد بن الحسن (ابن دريد)

وللفتى من مالهِ ما قدمت

يداه قبل موته لا ما اقتنى

* * *

(ي)

قافية الياء

من البحر البسيط

علي بن أبي طالب

أموالنا لذوي الميراثِ نَجَمَعُها

ودُورُنا لخرابِ الدَّهرِ نَبْنِيها

والنَّفْسُ تَكَلَّفُ بالدُّنيا وقد عَلِمَتْ

أَنَّ السَّلامَةَ فيها تركُ ما فيها

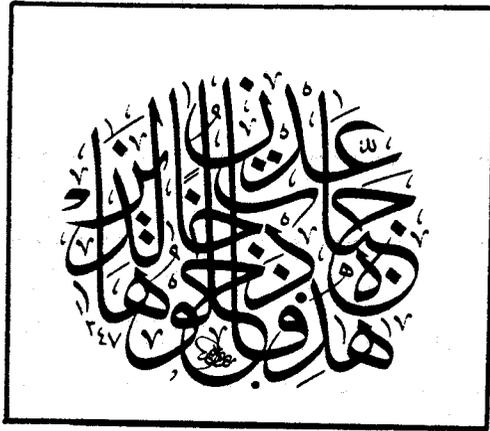
فلا الإقامةُ تنجِي النَّفسَ مِنْ تَلَفِ

ولا الفرازُ مِنْ الأَحداثِ يُنْجِيها

وكلُّ نفسٍ لها زورٌ يصبحها

من المنية يوماً أو يمسيها⁽¹⁾

* * *



(1) تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى إبراهيم بن محمد (الكريزي).

الدَّراهم والدَّنَانير
في
الشَّعر العربي

النَّارُ آخِرُ دِينَارٍ نَطَقَتْ بِهِ
وَالهَمُّ آخِرُ هَذَا الدَّرْهِمِ الْجَارِي
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ ذَا وَرَعٍ
مُعَذِّبُ الْقَلْبِ بَيْنَ الهَمِّ وَالنَّارِ
شاعر
من البحر البسيط

قافية الباء

(ب)

أحمد الكاشف

من بحر مجزوء الكامل

يا صاحِبَ الوجْهَيْنِ واللُّو
 نينِ يا شرَّ الصُّحَابِ⁽¹⁾
 يا أيُّها الدِّينَارُ قَدْ
 جَسَّمْتَنِي مُرَّ العَذَابِ
 كَمْ لي تَلُوحُ فإِن سَعَيْ
 تِ إِيكَ وَأَزَاكَ الحِجَابِ
 يَحْمَرُّ وَجْهِي تَارَةً
 خَجَلًا وَيَضْفَرُّ اكْتِئَابِ
 وَيَزِيدُنِي جَزَعًا فِرَا
 رَكَ بَيْنَ أَقْوَامِ غَضَابِ

(1) صاحب الوجهين: الدينار.

فإِذَا مَدَدْتُ إِلَيْكَ كَفًّا

ي رَدَّهَا ظُفْرٌ وَنَاب

* * *

(د)

قافية الدال

من البحر الخفيف

محمد بن علي (ابن مقلة)

إِنَّمَا قَوَّةُ الظُّهُورِ الثُّقُودُ وَبِهَا يَكْمَلُ الْفَتَى وَيَسْوَدُ
كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْرُ يَوْمًا وَلئِمَّ تَسْعَى إِلَيْهِ الزَّنُودُ

* * *

(ر)

قافية الراء

من البحر الكامل

مسعود سماحة

لَا تَبِكِ دِينَارًا أَضَعْتَ وَلَمْ تَضَعِ
شَرَفًا فَقَدْ يَسْتَرْجِعُ الدِّينَارُ

وابكِ الشَّهَامَةَ إِنَّ خَبَايِكَ نَوْرُهَا
وأحِلَّ أَنْفَكَ بِالرَّغَامِ الْعَارُ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري)

من البحر الكامل

وإِذَا رَأَيْتَ صُعُوبَةً فِي مَطْلَبٍ
فأَحْمَلْ صُعُوبَتَهُ عَلَى الدِّينَارِ
وَابْعَثْهُ فِيمَا تَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ
حَجَرٌ يَلِينُ قُوَّةَ الأَحْجَارِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

النَّارُ آخِرُ دِينَارٍ نَطَقَتْ بِهِ
وَالهَمُّ آخِرُ هَذَا الدَّرْهِمِ الْجَارِي
وَالمرءُ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ ذَا وَرَعٍ
مُعَذِّبُ القَلْبِ بَيْنَ الهَمِّ والنَّارِ

* * *

قافية السين

(س)

شاعر

من البحر الكامل

نَعْمَ المَعِينُ عَلَى المَرُوءَةِ لِلفَتَى
 مَالٌ يَصُونُ عَنِ التَّبَدُّلِ نَفْسَهُ
 لَا شَيْءَ أَنْفَعُ لِفَتَى مِنْ مَالِهِ
 يَقْضِي حَوَائِجَهُ وَيَجْلِبُ أَنْسَهُ
 وَإِذَا رَمَتْهُ يَدُ الزَّمَانِ بِسَهْمِهِ
 غَدَتِ الدَّرَاهِمُ دُونَ ذَلِكَ تَرْسَهُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

تَأْبَى الدَّرَاهِمُ إِلَّا كَشْفَ أَرْؤُسِهَا
 إِنَّ الغَنِيَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ

* * *

العباس المصيبي (المشقوق)

من البحر السريع

دينارٌ يحيى ذلك الرّجسِ
 كأثما جاء من الحَبْسِ⁽¹⁾
 وفي هبوبِ الرّيحِ يحكي لنا
 تقلّبَ الرّقاصِ في العرْسِ
 كأنه في الكفِّ من خِفّةِ
 مقداره من حُفرةِ الوَرَسِ
 * * *

قافية الشين

(ش)

شاعر

من البحر الكامل

وفضيلة الدينار يظهرُ سرُّه
 من حَكِّه لا من ملاحَةِ نَفْسِه

(1) قال الثعالبي في ثمار القلوب: (673): دينار يحيى: ويحيى بلي بالعباس المصيبي الخياط المعروف بالمشنوق لما أعطاه ديناراً خفيفاً، كما بلي ابن حرب بالحمدوني إذ خلّع عليه طيلساناً خلقاً، فصار دينار يحيى مثلاً في الخفة كما صار طيلسان ابن حرب مثلاً في الخلوقة.

قافية الطاء

(ط)

حفني ناصف

من البحر الطويل

وَمَا يَنْفَعُ الدِّينَارُ وَالْخَوْفُ مُحَدَّقٌ

بِרוحِ الْفَتَى وَالْغَائِلَاتِ تَحْوِطُهُ

* * *

قافية العين

(ع)

شاعر

من بحر مجزوء الرمل

لَا يَغْرَتُكَ فِي الْمَرْءِ قَمِيصٌ رَقَعَهُ

أَوْ إِزَارٌ فَوْقَ كَعْبِ الْسَاقِ مِنْهُ رَفَعَهُ

أَوْ جَبِينٌ لَاحَ فِيهِ أَثْرٌ قَدْ قَلَعَهُ

وَلَدَى الدَّرْهِمِ فَاَنْظُرْ غَيْهُ أَوْ وَرَعَهُ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني)

من البحر البسيط

عجبتُ للمرءِ في دنياه تطمعهُ
 في العيشِ والأجلِ المحتومِ يقطعهُ
 يَغْتَرُّ بالدَّهْرِ مسروراً بِصُحْبَتِهِ
 وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهْرَ يَضْرَعُهُ
 وَيَجْمَعُ المَالَ حِرْصاً لَا يُفَارِقُهُ
 وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
 تَرَاهُ يُشْفِقُ مِنْ تَضْيِيعِ دَرَاهِمِهِ
 وَلَيْسَ يَشْفِقُ مِنْ دَيْنٍ يُضَيِّعُهُ
 وَأَسْوَأَ النَّاسِ تَذْبِيراً لِعَاقِبَةِ
 مَنْ أَنْفَقَ العُمَرَ فِي مَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

* * *

قافية الفاء

(ف)

شاعر

من البحر الكامل

صَافٍ الكِرَامَ فخيرُ من صَافِيَتِهِ
 مَنْ كَانَ ذَا أَدَبٍ وَكَانَ ظَرِيفًا

واحدُ مؤاخاة اللئيم فإنه
 يُبدي القبيح ويُكِرُّ المعروفاً
 إنَّ الكريم وإن تَضَعَّعَ حالُهُ
 فالخُلُقُ مِنْهُ لا يَزَالُ شَريفاً
 والناس مثلُ دراهمِ قَلْبَتِها
 فأصَبَتْ مِنْها فِضَّةٌ وَزُيُوفاً

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من البحر الطويل

وَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ والتُّبْرُ واحِدٌ
 فَفُوعانِ للمُكْدِي وبينهما صَرْفٌ

* * *

قافية القاف

(ق)

لغز في الدرهم

من البحر الطويل

وصاحبِ صدقٍ لا يُحبُّ فِراقَهُ
 ولا يَنفَعُ الأَقوامَ حتَّى يُفَارِقا

يُشَدُّ وَثاقاً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبٍ وَلَمْ يَكُ أَبْقَا⁽¹⁾

* * *

جؤبة بن النضر

من البحر البسيط

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا
ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ
ما يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الصَّيَاحُ صُزَّتْنا
لكن يَمُرُّ عَلَيْها وَهُوَ مَنْطَلِقُ
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلِ يَخْلُدُهُ
يَكادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمِرُقُ

* * *

بشار بن برد

من البحر الرمل

أَنْفِقِ الْمَالَ وَلَا تَشَقِّ بِهِ
خَيْرَ دِينَارِيكَ دِينَارٌ نَفَقُ

* * *

(1) انظر كتابنا: (أحاجي والغاز شعرية) من منشورات الدار.

قافية اللام

(ل)

شاعر

من البحر الكامل

إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا
 تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَمَالاً
 فَهِيَ اللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً
 وَهِيَ السِّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالاً
 * * *

محمد بن القاسم الهاشمي

من البحر الكامل

مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دِرْهَمَيْنِ تَعَلَّمَ
 شَفْتَاهُ أَنْوَاعَ الكَلَامِ فَقَالاً
 وَتَقَدَّمَ الفُصْحَاءَ فَاسْتَمَعُو لَهُ
 وَرَأَيْتُهُ بَيْنَ الوَرَى مُخْتَالاً
 لَوْلَا دِرَاهِمُهُ الَّتِي فِي كَيْسِهِ
 لَرَأَيْتَهُ شَرَّ البَرِيَّةِ حَالاً
 إِنَّ الغَنِيَّ إِذَا تَكَلَّمَ كَاذِباً
 قَالُوا: صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ مُحَالاً

وَإِذَا الْفَقِيرُ أَصَابَ قَالُوا: لَمْ
يُصِبْ وَكَذَبْتَ يَا هَذَا وَقُلْتَ ضَلَالًا
إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
تَكْسُوا الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَلَالًا
فَهِيَ اللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً
وَهِيَ السَّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالًا

* * *

عمر بن مظفر (ابن الوردي) من البحر الرجز

وَكُلُّ دِينَارٍ عَتِيقٍ أُوِّلُ
بِدِينِنَا الْحَنِيفِ وَالْعِلْمِ الْجَلِيِّ
وَكَثَرَهَا الْأَدَاءُ لِلشَّهَادَةِ
أَوْ الْغِنَا أَوْ مَنْصِبِ الْعَدَالَةِ
خَمْسَ دَنَانِيرٍ صَلَاةُ الْخَمْسِ
كَذَاكَ كُلُّ خَمْسَةٍ مِنْ جِنْسِ
وَمَا طَلِي مِنْهَا فَقَوْلُ الزُّورِ
وَنَثَرَهَا يُكْرَهُ فِي التَّعْبِيرِ

* * *

قافية الميم

(م)

إسماعيل بن عمر (ابن كثير)

من البحر البسيط

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ دَامَتْ لَهُمْ نِعَمٌ
 وَالْوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
 الْمَالُ زَيْنٌ وَمَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُهُ
 حَيٌّ كَمَنْ مَاتَ إِلَّا أَنَّهُ صَنَمٌ
 لَمَّا رَأَيْتُ أَحِلَّائِي وَخَالِصَتِي
 وَالْكُلَّ مُسْتَتِرٍ عَنِّي وَمُحْتَشِمٍ⁽¹⁾
 أَبَدُوا جَفَاءً وَإِعْرَاضاً فَقَلْتُ لَهُمْ:
 أَذْنِبْتُ ذَنْباً: فَقَالُوا: ذَنْبَكَ الْعَدَمُ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلبي)

من البحر السريع

يَا مَنْ يَعِزُّ الْمَالَ ضَنْباً بِهِ
 إِنَّ الْمَعَالِي ضِدُّ مَا تَزْعُمُ

(1) خالصتي: المخلصون لي.

ما عَزَبَيْنَ النَّاسِ قَدْرُ امْرِئٍ
إِلَّا وَقَدْ ذَلَّ بِهِ الدَّرَاهِمُ
* * *

الفضل بن العباس

من البحر الطويل

بني عَمَّنَا رُدُّوا الدَّرَاهِمَ إِنَّمَا
يَفْرُقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ
* * *

غلام الحجاج بن يوسف

من البحر الطويل

أَلَمْ تَرَ أَنَّ البَدْرَ لا شيءَ مثلهُ
وَأَنَّ سوادَ الفَحْمِ حَمْلٌ بدرهمِ
وَأَنَّ رجالَ الله بيضٌ وجوهُهُمُ
ولا شَكَّ أَنَّ السُّودَ أَهْلُ جهنَّمَ
* * *

أعرابي

من البحر الطويل

وفي السُّوقِ حاجاتٌ وفي التَّقْدِ قَلَّةٌ
وليسَ بمقضي الحاج غير الدَّرَاهِمِ

شاعر

من البحر الكامل

إنني بنفسي في الحروب لتاجرٌ
تلك التجارة لا انتقاد الدرهم

* * *

(ن)

قافية النون

من البحر البسيط

بصري وجارية

إن بصرياً دخل مدينة بغداد مرّة، فلم يزل يمضي في محالها حتى
انتهى إلى قطيعة الربيع، فإذا جارية مشرفة تنظر إلى الطريق فهويها، فلم
يزل يكتب إليها فلا تجيبه.

فكتب إليها يوماً رقعة يشكو فيها بثه، وفي آخرها:

هل تعلمين وراء الحب منزلة

تُدني إليك فإنّ الحب أقضاني

فكتبت إليه:

نعم حبيبي وراء الحب منزلة

بذلّ الدراهم يُرضي كلّ إنسان

لغز في درهم

من البحر الوافر

ما مُهْمِلٌ فِي كُلِّ حَرْفٍ لَدَى وَصْفِ رُبَاعِيٍّ الْمَبَانِي
 هُوَ الْعَبْدُ الْمُطِيعُ إِذَا بَعَثْنَا بِهِ فِيهِ لَنَا تُقْضَى الْأَمَانِي
 بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ وَحَذْفٍ هُوَ اسْمٌ قَدْ تَبَدَّى لِلزَّمَانِ (1)
 وَمِنْ عَجَبِ بِلَا لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَفِيهِ دَمٌ تَجَلَّى لِلْعَيَانِ (2)
 إِذَا حَذَفْتَ النَّصْفَ أَضْحَى لَعْمَرِي جَوْهَرًا يَقْنُوهُ فَا نِ (3)
 وَجَمَلُهُ الْبَدِيعُ يُرَى بِرَمَزٍ يَشِيرُ لَنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ (4)
 إِلَيْكُمْ يَا سَادَتِي لُغْزِي فَجُودُوا بِمَغْزَاهُ وَدُمْتُمْ فِي أَمَانِ



العباس المصيصي (المشوق)

من البحر الكامل

دينارٌ يحبى زائدُ النقصانِ فيه علامةُ سكةِ الحرمانِ

(2) أي: دم.

(1) أي: دهر.

(3) أي: دُر.

(4) أي: ده.

قال أحد الفاضلين شعراً في حلِّ هذا اللغز: [من بحر الهزج]

بدا دُرٌّ بِنُصْفِ اللُّغْزِ وَبِالْقَنَانِي ذَهَابِ الْهَمِّ
 بِهِ نَلْنَا أَمَانِينَا وَزَالَ الْهَمُّ بِالذَّرْهَمِ

انظر كتابنا (أحاجي والغاز شعرية) من منشورات الدار.

قد دقَ مَنْظَرَهُ وَدَقَّ خَيَالَهُ فكأَنَّهُ رُوحٌ بلا جِثْمَانِ
أهداه مُكْتَتِماً إِلَيَّ بِرُقْعَةٍ فَوَجَدْتُهُ أَحْفَى مِنْ الكِثْمَانِ⁽¹⁾



(هـ)

قافية الهاء

من بحر مجزوء البسيط

أحمد بن فارس القزويني

قَدْ قَالَ فِيما مَضَى حَكِيمٌ
ما المرءُ إِلَّا بأصغَرِيهِ⁽²⁾
فَقُلْتُ قولَ امرئٍ لبيبٍ
ما المرءُ إِلَّا بِدِرْهَمِيهِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْهَمٌ
لَمْ تَلْتَفِتْ عِرْسُهُ إِلَيْهِ⁽³⁾

(1) انظر قصة دينار يحيى في باب (السين).

(2) الأصغران: القلب واللسان.

(3) عرسه: زوجته.

